

واقع التطور المهني لمعلمي العلوم في المملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم

د. سعيد محمد الشمrani

د. عبد الولي حسين الدهمش

د. باسل محمد القضاة

د. جواهر سعود الرشود

مركز التميز البحثي في تطوير تعليم العلوم والرياضيات

جامعة الملك سعود

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع التطور المهني لدى معلمي العلوم بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم خلال ثلاث السنوات الأخيرة، وذلك من خلال التعرف على أنشطة التطور المهني التي تمت ممارستها، ومصادرها، ومجالاتها العلمية والتربوية، والمعوقات التي تحد من ممارسة تلك الأنشطة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وشمل مجتمع الدراسة عشر إدارات تربية وتعليم في المملكة العربية السعودية، فيما شملت عينة الدراسة (٥٤١) معلماً ومعلمة من أربع إدارات تربية وتعليم، هي: الخرج، والمخوة، والزلفي، وجدة. ولجمع بيانات الدراسة تم تصميم استفتاء يحوي ٨٥ فقرة ضمن خمسة محاور، وتم التأكد من صدق الأداة وثباتها. وقد توصلت الدراسة إلى أن أنشطة التطور المهني الأكثر ممارسة من قبل المعلمين والمعلمات هي: الاستفادة من تقارير المشرف التربوي، والمتابعة الهادفة للمستجدات ذات العلاقة بالعلوم أو تعليمها عبر وسائل الإعلام المختلفة، والقراءة المتخصصة في العلوم وتعليمها، والتواصل مع أولياء الأمور، في حين توصلت الدراسة إلى أن الأنشطة الأقل ممارسة هي الأنشطة المتعلقة بالممارسات التأملية مثل كتابة

التقارير النقدية وممارسة البحوث الإجرائية، وكذلك الأنشطة البحثية والعلمية والتربوية المرتبطة بمؤسسات علمية أو أكاديمية رسمية. كما توصلت الدراسة إلى أن المصادر الذاتية، وزملاء المهنة، والمشرف التربوي تعد المصادر الأعلى لتطور المعلمين والمعلمات مهنيًا، كما تعد الجامعات والجمعيات العلمية والتربوية والمؤسسات الأهلية هي المصادر الأقل إسهامًا في تطور المعلمين والمعلمات مهنيًا. وأظهرت نتائج الدراسة كذلك أن أنشطة التطور المهني ساهمت في تعزيز الجوانب التربوية بشكل أكبر من إسهامها في تعزيز الجوانب العلمية لدى المعلمين والمعلمات، حيث رأى معلمو ومعلمات العلوم أن أنشطة التطور المهني ساهمت بشكل متوسط في تعزيز الجوانب العلمية، في حين ساهمت بشكل عالٍ في تعزيز الجوانب التربوية. أما المعوقات التي حدت من ممارسة المعلمين لأنشطة التطور المهني، فقد حصلت المعوقات ذات الطابع التنظيمي لبرامج التطور المهني على مستويات أعلى من حيث إعاقتها للتطور المهني للمعلمين والمعلمات.

مقدمة

يشهد العالم حالياً تطوراً مذهلاً في جميع المجالات، وهذا يتطلب تغييراً في غايات وأهداف ووسائل التربية والتعليم، بحيث يتم إعداد جيل قادر ليس على مواكبة هذا التطور والتعامل معه بمهارة ووعي كاملين فحسب، بل على الإسهام الإيجابي في مسيرة هذا التطور. وللتمكن من إحداث التغيير المنشود في العملية التعليمية ينبغي التركيز أولاً على المعلم، حيث إنه يمارس عملاً، فنياً، اجتماعياً، أخلاقياً معقداً، يتغير بتغير الظروف، ونوعية المتعلمين، ويتطور باستمرار، وله دورٌ كبير في تحسين تحصيل التلاميذ وتطوير قدراتهم ومهاراتهم، كما أنه يعد محور أساساً في تطوير العملية التعليمية، فبدون وجود معلم كفاء يمتلك القدرة والكفاءة اللازمين للقيام بواجباته ومواجهة كافة التطورات والتغيرات، ستبقى عملية التعليم والتعلم جامدة وغير فعالة؛ لذا يتوجب على المسؤولين عن التربية والتعليم بذل كافة الجهود الممكنة لتطوير أداء المعلمين ومهاراتهم التربوية؛ لتتواءم مع التطورات الحادثة والمستجدة في التربية والتعليم (البيطار، 2009؛ Carey، 2004؛ السليطي والصيداوي، 1998؛ Haycock، 1998).

وينظر بعض التربويين إلى منظومة تطور المعلم على أنها عملية تنمية مستدامة (Continuous Professional Development) تشمل: إعداده وتدريبه قبل الخدمة، وتطويره وتدريبه مهنيًا أثناءها بشكل مستمر مع ظهور نظريات وتطبيقات تربوية جديدة (Faudel، 2002)، ولذلك يؤكد كل من حسين (2005) وحمادة (2004) أن تطور المعلمين يأخذ بعدين: الأول مرتبط بالإعداد قبل الخدمة، والثاني مرتبط بالتطور المهني أثناءها، والبعدان متكاملان، فالإعداد قبل الخدمة ما هو إلا بداية طريق النمو والتطور المهني للمعلم. ويشير فافيرو (Favero، 2003) إلى أن تطور المعلم مهنيًا يتطلب تحديد الفروق المهمة والرئيسة بين التوقعات المستقبلية للأداء والخبرة الحالية؛ لتحقيق الجودة في أداء المعلمين من خلال إيجاد تطبيقات وتصميمات جديدة في التدريس، واكتساب معارف ومهارات جديدة، وتكوين علاقات وتفاعل جديد مع الطلاب.

كما يلاحظ أن هناك اهتماماً عالمياً بعملية التطور المهني للمعلمين على وجه العموم ولعلمي العلوم على وجه الخصوص، ولعل من أبرز أسباب هذا الاهتمام عصر العولمة الذي نعيش فيه، إذ تفرض متطلباته على المتخصصين إعادة النظر في مكونات المنظومة التربوية، وبخاصة دور المعلم. كما أسهم في ذلك التحديات الحالية التي تواجه التربية العلمية بصفة عامة، وبرامج التطور المهني لمعلمي العلوم بصفة خاصة في القرن الحادي والعشرين والتمثلة بالتقدم العلمي والتكنولوجي، والثورة المعلوماتية، والقضايا والمشكلات العالمية التي منها: المشكلات البيئية، ومشكلة الزيادة السكانية، والمشكلات الصحية، وأزمة الطاقة، ومشكلة الموارد المائية (الطناوي ، ١٩٩٩).

وبما أن المملكة العربية السعودية جزء مهم من عالم اليوم الذي يعيش في عصر العولمة، ويواجه تحديات القرن الجديد، فإنها تسعى إلى تحقيق التطور والتقدم في شتى المجالات، وإعداد جيل مؤهل قادر على مواجهة المشكلات، وحلها بشكل علمي سليم، واتخاذ القرارات الصائبة حيالها. وهذا الأمر يتطلب إحداث تطور نوعي في عمليتي التعلم والتعليم؛ لذا فإن المملكة تعمل باستمرار على تطوير نظمها وبرامجها التربوية بما يتوافق والتوجهات العالمية الحديثة، وذلك بتنفيذ العديد من المشروعات والبرامج التطويرية التي تضمن نجاح عملية تطوير المعلمين على وجه العموم ولعلمي العلوم على وجه الخصوص. ومن أبرز هذه المشروعات: مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم العام، والذي يهدف إلى تطوير المناهج التعليمية بمفهومها الشامل، وإعادة تأهيل المعلمين والمعلمات وتهيئتهم لأداء مهامهم التربوية والتعليمية بما يتوافق مع هذا التطوير المنشود. ومشروع تطوير مناهج الرياضيات والعلوم الطبيعية، والذي يتمثل في ترجمة ومواءمة سلاسل عالمية متميزة لمناهج الرياضيات والعلوم، كما يسعى هذا المشروع إلى تطوير معلمي العلوم والرياضيات ومشرفيها من خلال التدريب والدعم المستمرين؛ لضمان التطبيق الفاعل لتلك المناهج المتطورة. ومنها أيضاً مشروع تفعيل المختبرات المدرسية، والذي يتمثل في استهداف إدراج المهارات العملية والتجارب العلمية في عملية تدريس وتقييم التلاميذ لمواد العلوم في

المرحلة الثانوية. وقد أكد الشدوخي وشاهين (٢٠٠٧) أن من أهم محاور هذا المشروع تدريب معلمي ومعلمات العلوم لتحقيق ذلك الهدف.

كما أولت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية تدريب المعلم أهمية بالغة باعتباره وسيلة التطوير التربوي المهني المستمر لمواكبة المستجدات في مجال التربية، وقد نصت المادة (١٩٦) من سياسة التعليم على أن تولي الجهات المختصة عناية كافية للدورات التدريبية والتجديدية؛ لترسيخ الخبرات وكسب المعلومات والمهارات الجديدة. كما جاءت المادة (٣٤) من نظام الخدمة المدنية مؤكدة هذا التوجه في السياسة العامة للتعليم؛ من خلال إلزام المعلم بالالتحاق بالبرامج التدريبية التي تلبى احتياجاته الفعلية الضرورية ضمن البرامج التدريبية المتوافرة والعمل على تضمين استمارة تقويم الأداء الوظيفي لشاغلي الوظائف التعليمية بنداً يخص البرامج، والدورات التدريبية، بحيث لا تقل نسبته عن ١٠٪ من إجمالي النقاط. إلا أن عملية تطوير معلم العلوم بشكل خاص، كما يؤكد عطوي (٢٠٠١)، لن تكون مجدية ما لم يكن ذلك التطوير شاملاً لجميع المجالات العلمية والتربوية، وذلك من خلال مصادر متنوعة تثري عملية بناء المعلم. إلا أن الملاحظ أن برامج التطور المهني لمعلمي العلوم في المملكة العربية السعودية تتسم بأنها غير محددة الأهداف والمعالم، وترتبط بدرجة ضعيفة بأهداف تدريس العلوم وموضوعات مقررات العلوم، ولا تقود إلى ممارسة المعلمين الفاعلة للمهارات المستهدف تطويرهم فيها، بالإضافة إلى أن الأساليب التدريبية المقدمة تتسم بالتقليدية التي يغلب عليها أسلوب المحاضرة مع عدم الاهتمام بالطرح العملي التطبيقي، وضعف تنظيم إجراءات الالتحاق بتلك الدورات، كما أن أغلب من يقدم تلك البرامج هم مشرفون تربويون غير مؤهلين للتدريب، وعدم وجود تأثير جوهري على ممارسات المعلمين المهنية (القرشي، ١٤٢١هـ؛ معمار، ١٤٢٨هـ؛ الحربي، ١٤٢٨هـ؛ الهاجري، ١٤٢٥هـ؛ بركات، ٢٠٠٥؛ رواس، ١٤٢١هـ).

وهذا الاهتمام بتطوير المعلم يؤكد أن مسؤولياته لا تقف عند حدودها التقليدية المتمثلة بنقل المعرفة للتلاميذ، بل إنها تمتد لتشمل تشجيع قدرات

الابتكار والإبداع لدى المتعلمين، والإسهام بفاعلية في صنع أجيال قادرة على مواكبة التقدم العلمي والتقني، من هنا فإنه أصبح لزاماً على المؤسسات التربوية وضع البرامج الخاصة لتطوير المعلم مهنيًا؛ ليستطيع القيام بالمسؤوليات المنوطة به، كما أن على المعلم أيضاً أن يتحمل مسؤوليته في إحداث هذا التطور المهني اللازم.

مشكلة الدراسة :

إن جودة تعليم وتعلم العلوم تعتمد في الأساس على جودة وكفاءة معلم العلوم (الحصين، ٢٠٠٢)؛ لذا فإن الاهتمام بمعلم العلوم وتطويره مهنيًا أثناء الخدمة يعد أساس النجاح لأي عملية تطوير لتعليم وتعلم العلوم (Garet et al.، 2001)؛ عمار، ١٩٩٩). ويؤكد ذلك توصيات العديد من المؤتمرات، مثل: الندوة التربوية الأولى "تجارب دول مجلس التعاون في إعداد المعلم" المقامة في الدوحة عام ٢٠٠٢، ومؤتمر إعداد المعلم للألفية الثالثة بجامعة الإمارات العربية المتحدة عام ٢٠٠٣، وندوة العولة وأولويات التربية في جامعة الملك سعود ٢٠٠٤، والتي ترى ضرورة الاهتمام بتطوير وتنويع برامج وأساليب إعداد المعلمين قبل الخدمة وتطويرهم مهنيًا أثناءها. كما أن (إدارة التدريب التربوي في وزارة التربية والتعليم) أوصت بضرورة توفير بطاقة نمو مهني لكل معلم وبناء عليها تصميم خطة للكفايات اللازمة توافرها في كل معلم ومدى قربها أو بعدها من العمل الذي يقوم به أو المهام المستقبلية التي يمكن أن تسند إليه (وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٤هـ)، ويتفق ذلك مع ما أشار إليه (كامل، ٢٠٠٧) من ضرورة توافر مهارات وكفايات معينة لدى المعلم تؤهله للقيام بالأدوار المتوقعة له في العقد القادم التي صنفتها إلى أدوار مجتمعية ومهنية وأكاديمية وتعليمية.

ومما يدعو أيضاً للاهتمام بدراسة واقع تطور معلمي العلوم في المملكة العربية السعودية البدء في تطبيق مناهج العلوم المطورة، إذ تتسم المناهج المطبقة بالتجديد في المحتوى العلمي، والنظريات التربوية التي يعتمد عليها بناء مقرراتها، والاستراتيجيات التدريسية، وأساليب التقويم المقترحة؛ وبالتالي

فمن المهم تصميم برامج تطور مهني تلبي احتياج تطبيق المناهج المطورة، ولا يمكن ذلك إلا من خلال التعرف على الواقع الحالي لتطور المعلمين. وقد أظهرت نتائج دراسة القرشي (١٤٣١هـ) ضعفاً في مدى استفادة معلمي العلوم في المرحلة المتوسطة بمدينة الطائف من برنامج تدريب المعلمين على مناهج العلوم المطورة، كما أشارت إلى وجود صعوبات تعيق الاستفادة من تلك البرامج، وأوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسات تقييمية حول واقع تدريب معلمي العلوم أثناء الخدمة على مجالات سلسلة ماجروهيل العالمية في تدريس العلوم ودورها في تحقيق الأهداف العامة لتدريس العلوم في المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية.

ومما يعزز الحاجة إلى إجراء مثل هذه الدراسة ما كشفت عنه نتائج دراسة الشمراني (١٤٣٢هـ) من أن إعداد المعلم قبل الخدمة وتطوره المهني أثناءها يعد المجال البحثي الأهم في مجال التربية العلمية في الوقت الراهن من وجهة نظر المتخصصين في المملكة العربية السعودية. وعليه يعد التعرف على الواقع الحالي لتطور معلمي العلوم الخطوة الأولى التي ينبغي أن ينطلق منها البحث في هذا المجال من خلال التعرف على أنشطة التطور المهني التي تمت ممارستها، ومصادرها ومجالاتها العلمية والتربوية ومعوقات المشاركة الفاعلة لمعلمي العلوم في تلك الأنشطة. وبناءً على ما سبق فإن مشكلة البحث الحالي تتحدد في التعرف على واقع التطور المهني لمعلمي العلوم في المملكة العربية السعودية، من حيث الأنشطة الخاصة بالتطور المهني، ومصادرها، ومجالاتها العلمية والتربوية، والمعوقات التي تقف حائلاً أمام مشاركة معلمي العلوم في أنشطة التطور المهني.

هدف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع التطور المهني لمعلمي العلوم في المملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم، من حيث الأنشطة الخاصة بالتطور المهني، ومصادر تلك الأنشطة، ومجالاتها العلمية والتربوية، والمعوقات التي تحد من ممارستها.

أسئلة الدراسة :

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما واقع التطور المهني لمعلمي العلوم في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية خلال السنوات الثلاث الأخيرة من وجهة نظرهم ؟ وتنبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما مستوى ممارسة معلمي العلوم لأنشطة التطور المهني خلال السنوات الثلاث الأخيرة ؟
٢. ما مستوى إسهام مصادر التطور المهني في تطور معلمي العلوم مهنيًا خلال السنوات الثلاث الأخيرة ؟
٣. ما مستوى إسهام أنشطة التطور المهني في تعزيز المجالات العلمية لدى معلمي العلوم خلال السنوات الثلاث الأخيرة ؟
٤. ما مستوى إسهام أنشطة التطور المهني في تعزيز المجالات التربوية لدى معلمي العلوم خلال السنوات الثلاث الأخيرة ؟
٥. ما المعوقات التي حدّت من ممارسة معلمي العلوم لأنشطة التطور المهني خلال السنوات الثلاث الأخيرة ؟

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

- تقدم بيانات ومعلومات للمسؤولين في وزارة التربية والتعليم حول واقع التطور المهني لمعلمي العلوم من حيث الأنشطة الخاصة بالتطور المهني، ومصادرها، ومجالاتها العلمية والتربوية، والمعوقات التي تحد من ممارسة تلك الأنشطة، الأمر الذي يمكن أن يساعدهم على وضع الخطط المستقبلية، وإعداد البرامج اللازمة لتطور معلمي العلوم مهنيًا، والحد من معوقات التطور المهني التي تواجههم والعمل على تذليلها.

- تقدم بيانات ومعلومات للمؤسسات الحكومية والأهلية تتعلق بمستوى إسهام تلك المؤسسات في تقديم برامج تطور مهني لمعلمي العلوم في المملكة، مما قد يساعد تلك المؤسسات في تطوير خططها المستقبلية لإعداد أو تمويل برامج تطويرية لمعلمي العلوم.
- تقدم بيانات ومعلومات لمعلمي العلوم كتغذية راجعة حول ممارساتهم الذاتية لنشاطات التطور المهني خلال السنوات الثلاث الأخيرة، مما قد يساعدهم على اتخاذ الإجراءات المناسبة لتطوير تلك الممارسات.
- تقدم معلومات ثرية للباحثين حول التطور المهني لمعلمي العلوم، مما قد يساهم في التمهيد لإجراء دراسات مستقبلية منبثقة من نتائج الدراسة الحالية.

مصطلحات الدراسة :

التطور المهني (Professional Development) :

يعرف التطور المهني إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: ” مجموعة متنوعة من الأنشطة - الرسمية وغير الرسمية - التي مارسها معلم العلوم أثناء الخدمة خلال السنوات الثلاث الأخيرة، والتي استهدفت رفع مستوى كفاءته التربوية والعلمية، وتمكنه من التطور الذاتي، ومواجهة التحديات، والتكيف مع المستجدات، وتبادل الخبرة مع الآخرين، والاهتمام بالبحث“ .

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة الحالية على:

- عينة من معلمي ومعلمات العلوم التابعين لإدارات التعليم في أربع محافظات من محافظات المملكة العربية السعودية، وهي: جدة، والنفدي، والخرج، والمخوة، وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٠-١٤٣١هـ.
- دراسة تطور مهني ومعلمات العلوم من خلال خمسة محاور، هي:

١. أنشطة التطور المهني التي تمت ممارستها.
٢. مصادر (جهات) التطور المهني التي أسهمت في تطور المعلمين والمعلمات.
٣. المجالات العلمية التخصصية التي تم تعزيزها أثناء ممارسة أنشطة التطور المهني.
٤. المجالات التربوية التي تم تعزيزها أثناء ممارسة أنشطة التطور المهني.
٥. معوقات ممارسة التطور المهني.

- استفتاء معلمي ومعلمات العلوم عن واقع تطورهن المهني خلال السنوات الثلاث الأخيرة، والتي تتمثل في الأعوام الدراسية التالية: (١٤٢٨-١٤٢٩هـ و ١٤٢٩-١٤٣٠هـ و ١٤٣٠-١٤٣١هـ)، والهدف من هذا التحديد هو وضع معيار زمني مشترك يحكم استجابات المعلمين والمعلمات نحو فقرات الأداة المستخدمة.

الخلفية النظرية للدراسة :

تمثل عملية التطور المهني للمعلمين والعاملين في المجال التربوي مدخلا مهما وأساسياً من مدخلات تطوير العملية التعليمية، حيث تعنى بتحسين أداء المعلمين، وهيئات التوجيه والإشراف والقيادات التعليمية، بما يجعلهم قادرين على القيام بأدوارهم التعليمية، ومتطلبات عملهم بكفاءة وفعالية (زغلول وعبدالعزیز، ٢٠٠٧). كما أن مستوى جودة تعليم التلاميذ يعتمد بشكل مباشر على قدرات وإمكانات معلميهن؛ ولذلك يؤكد سايكس (Sykes، 1996) أن التطور المهني للمعلمين يعد أمراً ملحاً، لارتباطه الوثيق بتحسين مخرجات العمل التعليمي الذي يمارسه المعلم مع تلاميذه.

وقد تعددت مفاهيم التطور المهني للمعلمين في الأدب التربوي، حيث أشار روسنر (Rossner، 1992) إلى أنه مفهومٌ جديدٌ يهتم بالحاجات الفردية للمعلم، ويركز على إعدادة نفسياً لبناء ثقته بنفسه وتطوير شخصيته، ويتم فيه تقديم خبرات أكاديمية ومهارات إرشادية له. في حين أن هويل (Howell، 1996) يرى أن له بعداً آخر يتجاوز حدود المبادرات الرسمية التي يمكن أن تسهم في

تطور المعلمين مهنيًا، حيث يعرفه بأنه: مجموعة متنوعة من الأنشطة - الرسمية وغير الرسمية - المصممة لدعم الكفايات المهنية والأكاديمية للمعلمين واللازمة لمواجهة التحديات التي يواجهها التدريس والتعليم. ولذلك يؤكد بيرجيسون (Bergeson, et al., 2003) على المسؤولية الشخصية للمعلم في تطوره المهني على نهج أكثر صراحة، حيث يعرف التطور المهني للمعلمين بأنه: أنشطة تنظمها السلطات التربوية أو تتم بمبادرات موجهة ذاتيا من المعلمين أنفسهم، تستهدف تزويدهم بمعرفة علمية متطورة من المقررات الدراسية، وتحسين مهاراتهم في تبني استراتيجيات تدريسية فعالة، تعتمد على البحث العلمي، وتحسين قدرتهم على إدارة حجرة الدراسة، وتقويم تعلم التلاميذ، وكفاياتهم في استخدام التكنولوجيا للقيام بهذه المهام. وعلى نحو متسق مع المفاهيم سالفة الذكر، يؤكد بوشرباك (1999) في تعريفه أن مهمة الجهات الرسمية لا تقتصر على تقديم برامج تطور مهني فحسب، بل لابد أن تستهدف هذه البرامج إكساب المعلمين مهارات أساسية تمكنهم من التطور الذاتي، حيث أشار إلى أن التطور المهني يعد عملية تتم وفق برامج تهدف إلى تكوين أشخاص ذوي خلفية ثقافية ومعرفية وعملية، تمكنهم من التعلم والتطور الذاتي، والتكيف مع المستجدات، وتبادل الخبرة مع غيرهم، والاهتمام بالبحث، والرضا عن النفس والمهنة، على أن تنفذ هذه البرامج وفق أساليب وطرائق متنوعة تتماشى مع أهداف البرنامج المعد، واحتياجات المعلمين. ويتفق هذا التوجه في برامج التطور المهني مع رؤية المعايير الوطنية الأمريكية (National Research Council (NRC)، 1996) التي تؤكد ضرورة أن تتحول برامج التطور المهني لمعلمي العلوم من كونها برامج تدريبية على مهارات محدودة، إلى كونها تتيح فرصاً للنمو المهني المستمر للمعلمين، وذلك من خلال تركيز تلك البرامج على إكساب المعلمين القدرات والمهارات اللازمة للتعلم المستمر.

وبالتالي فإن أساس التطور المهني للمعلم هو تزويده بالخبرات الثقافية والمهنية اللازمة لتحسين طاقاته، وتطوير عملية التعليم، وتجويد نواتج التعلم، وتعزيز مهارات التطور الذاتي. ويتم ذلك في إطار خطة محددة الأهداف

والطريقة، فالتطور المهني للمعلم عملية هادفة مقصودة. وعلى الرغم من أن المعلمين يتعرضون يومياً لمواقف تعليمية عديدة تؤثر إيجاباً في خبراتهم المهنية، إلا أنه ينبغي التأكيد على أهمية اتسام عملية تطور المعلم بالتخطيط والابتعاد عن التلقائية والعشوائية، ورغم أن العديد من الدراسات العربية في هذا المجال استخدمت مصطلح "النمو المهني" للتعبير عن البرامج التي تستهدف تطوير المعلمين، إلا أن الدراسة الحالية ترى أن مصطلح "النمو المهني" يقتضي تلقائية التطور، في حين أن مصطلح "التطور المهني" يقتضي الاستهداف والتخطيط. كما أن العديد من الدراسات والبرامج الرسمية استخدمت مصطلح "التطوير المهني"، كمشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم في المملكة العربية السعودية، إلا أن الدراسة الحالية ترى استخدام "التطور المهني"، كونه يؤكد بعد المسؤولية الشخصية للمعلمين في تطويرهم المهني.

وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد ببرامج التطور المهني للمعلمين، فإن معظم هذه البرامج لا تغطي معظم المجالات المهنية اللازمة للمعلمين (الهاجري، ١٤٢٥هـ)؛ ولذلك تشير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (١٩٩٦) إلى وجود فجوة كبيرة بين برامج التطور المهني للمعلمين، وبين المتطلبات التي يجب أن تتوافر في أدائهم المهني، وخاصة فيما يتعلق بإتقان المحتوى العلمي للمقررات التي يدرسونها، واستيعابهم لإستراتيجيات التدريس التي ترتبط بالأدوار المطلوبة منهم من جهة، وبتنوع ظروف التعليم من جهة أخرى، واهتمامهم بالتعلم المستمر مدى الحياة، وقدرتهم على التجديد في العمل الجماعي مع زملائهم، ومراعاتهم للأخلاقيات المهنية. وعلى المستوى العربي أشار عزت (١٩٩٧) إلى أن برامج التطور المهني للمعلمين في غالبية الدول العربية لا تضمن سدّ الفجوة بين النظرية والتطبيق، كما لا تضمن تحول المعلومات والنظريات التربوية والنفسية إلى مهارات أدائية فعلية. وعزا ذلك إلى عدم استفادة الدول العربية في هذا المجال من تجارب الدول المتقدمة عن طريق استخدام المداخل والاتجاهات التدريسية، والمفاهيم التي تقوم على تحقيق هذه الأهداف: كمفهوم تحليل التدريس والتدريس المصغر، والإعداد القائم على الكفايات. ويشير ساسي (١٩٩٨) إلى أن المنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم أكدت ضرورة السعي إلى توحيد أنظمة إعداد المعلم وتدريبه المستمر بين أقطار الوطن العربي، تيسيراً للتبادل الضروري على جميع الصعد، والاستفادة المثلى مما ينجز هنا وهناك من تجارب وتجديدات، وتحسين مكانة المعلم بما ينعكس إيجاباً على الممارسات التربوية.

ويؤكد لي شلمان (Lee Shulman) أن جوانب المعرفة العلمية اللازمة للمعلم في عملية التدريس الواجب التركيز عليها في برامج التطور المهني، تتمثل في: المعرفة بالمحتوى العلمي للتخصص، والمعرفة التدريسية، بما في ذلك مبادئ وإستراتيجيات تنظيم وإدارة الفصل، والمعرفة بالمنهج، بما في ذلك المواد والبرامج، والمعرفة بالمتعلمين وخصائصهم، والمعرفة بالسياقات التعليمية، بما في ذلك خصائص الفصول والمدارس والجماعات والمجتمعات والثقافات، والمعرفة بالغايات والأهداف والقيم التعليمية وأصولها الفلسفية والتاريخية (Abell، 2007). كما يؤكد كل من اللقاني (1995)، وعبدالحميد وآخرين (1994)، وعبدالرحيم (1993) ضرورة تزويد المعلمين بمجموعة من الكفايات التدريسية العامة والخاصة التي تؤهلهم للقيام بدورهم في عملية التدريس المتضمنة ثلاث عمليات رئيسة، هي: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، بالإضافة إلى الكفايات اللازمة لعملية إكساب المهارات والعادات الإيجابية، وتمييزها، وتمية الميول، والاتجاهات. كما يشير هندي (2006) وجلوف (Glogoff، 1994)؛ وثورماس (Thomass، 2002) إلى ضرورة تطوير المعلمين مهنيًا في جوانب تتعلق باستخدام الحاسب الآلي، وشبكة الإنترنت في عملية التدريس، وتمية اتجاهات إيجابية لديهم نحوها. وقد أشارت دراسة الهنائي والعموري (2007) إلى ضرورة التركيز في برامج التطور المهني للمعلمين على إدارة التغيير بما يتطلبه من معارف، ومهارات في المجالات الأكاديمية، واللغوية، والإحصائية لتساعدهم على فهم دلالات الأرقام، والتعامل مع العمليات الإحصائية الخاصة بنتائج الطلاب، أو البحوث التطبيقية، والإجرائية، والتربوية. كما يجب التركيز على امتلاك المعلم كفايات ومهارات تربوية واسعة تمكنه من إدارة الموقف التعليمي بصورة جيدة، وتطبيق إستراتيجيات التعلم المتمحورة حول المتعلم، وذلك عن

طريق المواءمة الفعالة لأساليب التدريس؛ لتلائم أنماط التعلم المختلفة للطلاب من حيث تطوير كفاءاتهم في التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات، والبحث والاستقلالية، والتحصيل، والتطبيقات العلمية .

وعلى الرغم من أهمية تحديد موضوعات ومجالات التطور المهني، فإن جويس وشاورز (Joyce & Showers، 1980) ركزا على المعايير، وليس على الموضوعات التي تنطرق لها تلك البرامج، حيث أشارا من خلال استعراضهما لأكثر من ٢٠٠ دراسة علمية تتعلق بتطوير المعلمين مهنيًا، إلى عدة مكونات أساسية يجب مراعاتها عند تصميم محتوى برامج التطور المهني، هي: استعراض النظريات المهمة في المجال، وشرح نظري مسبق للمهارات أو الأساليب، والشرح العملي لكل مهارة مطلوبة، والمشاركة التطبيقية للإستراتيجيات أو المهارات المطلوبة، وتنظيم تغذية راجعة منتظمة للأداء، والتدريب على مواقف تطبيقية ميدانية. في حين يؤكد الهنائي والعموري (٢٠٠٧) ضرورة اعتماد برامج التطور المهني على مقومات أساسية متكاملة، مثل: تنوع صيغ الفرص المتاحة، واستمراريتها، واختلاف مجالات التركيز، ومعالجتها لمناحي التنمية المهنية. كما أن المجلس الوطني في الولايات المتحدة الأمريكية للبحث (NRC، 1996) حدد معايير لبرامج التطور المهني لمعلمي العلوم، ولم يحدد موضوعات بعينها، وشملت هذه المعايير: ضرورة تماسك وترابط البرامج التي يتم تقديمها للمعلم، وضرورة أن يتعلم المعلمون محتوى العلوم العلمي من خلال الاستقصاء، وأن يتم تقديم المعرفة العلمية والتربوية بصورة متكاملة ومتسقة مع الواقع الفعلي للتعليم في الفصل الدراسي، كما ينبغي أن تؤكد هذه البرامج أهمية التعلم المستمر وتقدم المهارات اللازمة له. وحددت تلك المعايير مجموعة من الافتراضات المتعلقة بطبيعة برامج التطور المهني التي تقدم لمعلمي العلوم، وهي:

- (أ) أن التطور المهني عملية مستمرة، وليست محدودةً زمنياً.
- (ب) لا يفترض أن يتم التفريق بين المعلمين من حيث كون بعضهم يعد هدفاً لبرامج التطور المهني في حين أن بعضهم الآخر يعد خبيراً غير مستهدف من تلك البرامج.

(ج) لا بد أن تتغير النظرة التقليدية من كون برامج التطور المهني تنحصر في البرامج التدريبية التي تركز على تنمية مهارات محددة إلى كونها تعد فرصة لنمو أرحب في كافة الاتجاهات مستفيدة من جميع الإمكانيات المتاحة.

(د) تفترض تلك المعايير أن ترتبط تلك البرامج بشكل وثيق بالواقع الفعلي لعلمية التعليم والتعلم داخل الفصل الدراسي.

ومع تنوع الأنشطة التي يمكن أن تسهم في تطور المعلم مهنيًا، إلا أن التدريب أثناء الخدمة يعد من أهم تلك الأنشطة، نظرًا لكونه عملية مقصودة، ومخططًا لها، يفترض أن تتسق مع الحاجات الفعلية للمعلم. كما يعد التدريب أثناء الخدمة من أهم الأنشطة التي يمكن أن تستخدمها المؤسسات الرسمية بشكل موجه نحو أفرادها بما يتوافق مع الاتجاهات العلمية والتربوية الحديثة. ويعتمد نجاح هذه البرامج أثناء الخدمة على مدى تحديد أهداف التدريب بشكل إجرائي قابل للتحقيق، وارتباط هذه الأهداف بحاجات المعلمين المهنية، وتقييم الناتج في ضوءها. ويشير زغلول وعبد العزيز (٢٠٠٧)، وهندي (٢٠٠٠)، وأبو حسين (٢٠٠٤)، ومارفين ومايكل (Marvin & Michael، 2004)، وحسين (٢٠٠٥) إلى أن من أبرز أهداف تدريب المعلمين أثناء الخدمة ما يلي:

١. زيادة إلمام المعلمين بالأساليب الحديثة في التدريس.
٢. تنمية المهارات العملية والنظرية التي بها قصور لدى المعلمين، ورفع كفاءتهم الفنية، وصقل مهاراتهم التدريسية.
٣. تحسين التعلم الذي يعد ناتجًا لتحسين التدريس.
٤. إكساب المعلمين أساليب التقييم المتطورة.
٥. تبصير المعلمين بمشكلات النظام التعليمي القائم، ووسائل حلها، وتوعيتهم بدورهم ومسؤولياتهم تجاه ذلك.
٦. تحقيق الوظيفة التوجيهية للتدريس، وهي: مساعدة المعلمين الجدد بصفة خاصة على التأقلم مع نظام العمل المدرسي، والاطلاع على قواعده وقوانينه.
٧. تزويد المعلمين بالمهارات اللازمة للتطور المهني، والتعلم المستمر.

ومع أن وزارة التربية والتعليم (وزارة المعارف سابقاً) في المملكة العربية

السعودية شجعت تطور المعلمين من خلال الحصول على درجات علمية عليا، وذلك في مراحل مبكرة من تاريخ التعليم في المملكة، إلا أن التدريب التربوي لم يتم وضعه في هيكله الوزاري إلا في عام ١٤١٨هـ، وعلى الرغم من هذا التأخر في تأسيس إدارة تختص بالتدريب في الوزارة، فإنه تم في غضون سنوات معدودة تأسيس إدارة تدريب تربوي في كل إدارة تربية وتعليم في المملكة (وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٤هـ). وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات أن الدورات التدريبية التي تقدمها مراكز التدريب التربوي في إدارات التربية والتعليم أسهمت بشكل إيجابي في تطور المعلمين مهنيًا. حيث أشار السحيباني (١٤٢٧هـ) إلى أن معلمي المواد العلمية ومديري المدارس يرون أن التدريب التربوي أسهم بدرجة كبيرة في تنمية مهارات معلمي العلوم ومعارفهم التربوية المتعددة، كما توصلت دراسة الزهراني (١٤٣٠هـ) إلى أن معلمي التربية الفنية يرون أنهم استفادوا من برامج التدريب التربوي التي تقدمها تلك المراكز بدرجة كبيرة. وتوصلت دراسة البشر (١٤٢٧هـ) إلى أن البرامج التدريبية المقدمة لمعلمات العلوم الاجتماعية تتميز بجودة أهدافها، ومحتواها التعليمي، ومناسبة إستراتيجياتها التدريبية للمعلمات، وواقعية التقويم، وفاعليته في تلك البرامج.

لكن دراسة الأنصاري (٢٠٠٤) تشير إلى تدني مستوى التطوير المهني الذي يتلقاه المعلم، وإلى وجود بعض السلبيات في برامج التطور المهني في المملكة العربية السعودية، ومن بينها: تركيزها على أسلوب المحاضرة أو التلقين، وعدم إشراك المعلم في تحديد احتياجاته التدريبية، وغياب التعاون بين المعلمين ومدراء المدارس والمشرفين التربويين. كما أن دراسة الترجمي (١٤٣١هـ) أظهرت ضعف اتساق البرامج المقدمة لمعلمي اللغة العربية مع حاجاتهم في محورين، هما: الجانب العلمي التخصصي، وجانب طرق التدريس الخاصة باللغة العربية، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين والمشرفين التربويين يرون أن البرامج المقدمة أسهمت في تحقيق الحاجات العلمية التخصصية بنسبة بلغت (٩, ٢٧٪) فقط، كما يرون أنها أسهمت في تلبية حاجات المعلمين في طرق التدريس الخاصة باللغة العربية، مثل: تعليم الاستماع، والكتابة، والقراءة بنسب متفاوتة تراوحت ما بين (٣, ١٣٪)

و (٥٠٪). في حين أن نتائج الدراسة أظهرت أن البرامج المقدمة للمتدربين تتوافق مع احتياجاتهم التربوية بنسبة عالية بلغت (٦٠, ٨٩٪). وعلى الرغم من أن هذه الدراسة تبدو في ظاهرها متعارضة مع نتائج دراسة كل من: السحبياني (١٤٢٧هـ)، والزهراني (١٤٣١هـ)، والبشر (١٤٢٧هـ)، إلا أنها متوافقة بشكل تام معها، حيث تميزت دراسة الترجمي بتناولها الجوانب العلمية التخصصية، وطرق التدريس الخاصة، في حين تناولت تلك الدراسات الجوانب التربوية العامة التي اتفقت نتائجها مع نتائج دراسة الترجمي فيما يتعلق بتلك الجوانب.

أما الدراسات خارج المملكة العربية السعودية، ومنها دراسة العجمي (٢٠٠٩) التي أجريت في دولة الكويت فأظهرت أن معلمي العلوم الاجتماعية يمارسون أنشطة التطوير المهني بدرجة متوسطة سواء تلك التي ترتبط بتخصصهم أو بمهنة التدريس بشكل عام، كما أشارت الدراسة إلى وجود قصور لدى المعلمين في ممارسة بعض أنشطة التطور المهني مثل قراءة البحوث والكتب وزيارة المكتبات، كما أكدت على أن الموجه الفني لا يسهم بدرجة كبيرة في تطور المعلم مهنيًا. أما دراسة تشيفال وآخرون (Chval, K. et al. 2008) التي تناولت خبرات وتوقعات وحاجات التطور المهني لمعلمي العلوم والرياضيات بالمدارس المتوسطة والعالية في إحدى الولايات الأمريكية، حيث توصلت الدراسة إلى أن مشاركة معلمي العلوم والرياضيات في برامج التطور المهني كانت متدنية وتأثرت بعدد من العوامل، كما وجدوا أن بيئة تعلم خبرات التطور المهني كانت غير فعالة، وأن هناك تناقضاً بين حاجات التطور المهني لديهم وبين الخبرات التي مروا بها أو تدربوا عليها.

وفي دراسة أجراها المركز الوطني للإحصاءات الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية 2005 (National Center for Educational Statistics (NCES)) للتعرف على أنشطة التطور المهني الممارسة من قبل المعلمين في عام ١٩٩٩/٢٠٠٠، أظهرت النتائج أن ٤٧, ٤٪ من العينة المشاركة من معلمي العلوم تلقوا برامج تطور مهني في المحتوى العلمي للمقررات التي يدرسونها، في حين أن ٦٨, ٥٪ تلقوا برامج تطوير مهني ركزت على طرق التدريس. كما أظهرت النتائج أن ٦٠٪ تقريباً من البرامج المقدمة لهم في كلا المجالين تراوح زمن تقديمها بين ثمان

ساعات أو أقل، في حين أن بقية البرامج استغرقت مدة وصلت إلى أكثر من ٣٣ ساعة. كما توصلت الدراسة كذلك إلى أن ٨, ٩٢٪ من أولئك المعلمين شاركوا في برامج تدريبية أو مجموعات عمل، في حين ٢, ٤١٪ منهم شاركوا في برامج توجيه أو زيارات صفية مع زملاء آخرين، و ١, ٦٩٪ منهم شاركوا في برامج تعاونية مجدولة. كما أجرى المجلس العام للتدريس في بريطانيا (General Teaching Council for England (GTC), 2008) تناول تصورات المعلمين عن مستقبل تطوّرهم وحاجاتهم في التطور المهني، وأظهرت النتائج أن ٣٠٪ من المعلمين حققوا حاجاتهم المخطط لها في الاثني عشر شهراً السابقة لتطبيق الدراسة، و ٥٣٪ حققوا حاجاتهم إلى حد ما، في حين أن ١٧٪ يشعرون أنهم لم يحققوا حاجاتهم.

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على رصد ووصف وتحليل البيانات المتعلقة بأراء العينة المستهدفة.

مجتمع الدراسة وعينته :

شمل مجتمع الدراسة جميع معلمي ومعلمات العلوم في إدارات التعليم التي تم توقيع اتفاقيات تعاون معها من مركز التميز البحثي في تطوير تعليم العلوم والرياضيات في جامعة الملك سعود، وذلك ضمن برنامج إدارات التعليم الصديقة في مرحلته الأولى (١٤٣١هـ)، والمكون من عشر إدارات تعليم على مستوى المملكة العربية السعودية، وهي إدارات التربية والتعليم في: الرياض، وجدة، والشرقية، وجازان، وحائل، والخرج، والمخوة، والزلفي، والليث، وحضر الباطن. ويعد برنامج إدارات التعليم الصديقة برنامجاً للتعاون البحثي والعلمي بين تلك الإدارات ومركز التميز، حيث يسعى للتوسع بشكل تدريجي ليشمل جميع إدارات التعليم في المملكة العربية السعودية. وشمل مجتمع الدراسة جميع المتخصصين في مجال تدريس العلوم في المراحل الدراسية الثلاث: الابتدائية والمتوسطة والثانوية في تلك الإدارات، أما عينة الدراسة فقد تم اختيار أربع إدارات تعليم من تلك

الإدارات العشر بطريقة عشوائية لصعوبة تطبيق الدراسة على جميع الإدارات العشر، وهذه الإدارات هي: إدارة التربية والتعليم في مدينة جدة، وإدارة التربية والتعليم في محافظة الخرج، وإدارة التربية والتعليم في محافظة الزلفي، وإدارة التربية والتعليم في محافظة المخوة. وقد بلغ عدد المعلمين في تلك الإدارات حسب البيانات المقدمة من كل إدارة (٢٧٠١ معلم ومعلمة)، ويبين الجدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والمرحلة التي يدرسون فيها.

الجدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والمرحلة التي يدرسون فيها.

الجنس المرحلة	ذكور	إناث	المجموع
ابتدائي	٢٣٣	٥٦٩	٨٠٢
متوسط	١٧٧	٦٢٨	٨٠٥
ثانوي	٢٣٥	٨٥٩	١٠٩٤
المجموع	٦٤٥	٢٠٥٦	٢٧٠١

وتم مخاطبة إدارات التربية والتعليم المشاركة في الدراسة لتوزيع الأداة على جميع أفراد المجتمع فيها، إلا أن العائد من الأدوات التي تم استكمالها بلغ ٥٤١ معلماً ومعلمة، وبنسبة استجابة بلغت (٢٠,٠٢٪) من العدد الكلي لأفراد العينة، ويبين الجدول (٢) توزيع العينة التي تم الحصول على استجاباتها حسب الجنس والمرحلة التي يدرسون فيها.

الجدول (٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة التي تم الحصول على استجاباتهم حسب الجنس والمرحلة التي يدرسون فيها

الجنس المرحلة	ذكور	إناث	المجموع
ابتدائي	١١٠	٩٥	٢٠٥
متوسط	٧٨	٥٩	١٣٧
ثانوي	١٢٤	٧٥	١٩٩
المجموع	٣١٢	٢٢٩	٥٤١

أداة الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة فقد تم إعداد استفتاء من قبل فريق الدراسة تضمن خمسة محاور، هي:

١. محور أنشطة التطور المهني التي تمت ممارستها: ويهدف إلى التعرف على الأنشطة المختلفة التي تمت ممارستها من المعلمين والمعلمات في تطورهم المهني خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وتضمن إحدى وعشرين نشاطاً للتطور المهني.

٢. محور المصادر التي أسهمت في تطور المعلمين: ويهدف إلى التعرف على مصادر المعلمين والمعلمات التي تمت ممارسة أنشطة التطور المهني من خلالها في السنوات الثلاث الأخيرة، وتضمن عشرة مصادر للتطور المهني.

٣. محور المجالات العلمية التخصصية: ويهدف إلى التعرف على المجالات العلمية التي تم تطويرها من المعلمين والمعلمات خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وتضمن تسعة عشر مجالاً علمياً.

٤. محور المجالات التربوية: ويهدف إلى التعرف على المجالات التربوية التي تم تطويرها من المعلمين خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وتضمن واحداً وعشرين مجالاً تربوياً.

٥. محور معوقات ممارسة التطور المهني: ويهدف إلى التعرف على المعوقات التي حدثت من ممارسة التطور المهني للمعلمين، وتضمن أربعة عشر معوقاً.

وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (عالية جداً - عالية - متوسطة - منخفضة - منخفضة جداً): لتحديد استجابات العينة لكل فقرة من فقرات الأداة، حيث تراوح مستوى استجابات أفراد العينة ما بين مستوى (عالية جداً)، وتم تمثيلها عددياً بالرقم (٥)، وبين مستوى (منخفضة جداً)، وتم تمثيلها عددياً بالرقم (١). ولتفسير النتائج تم تقسيم مدى استجابات العينة لفقرات الأداة إلى فئات متساوية باستخدام المعادلة التالية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{المدى}}{\text{عدد مستويات الاستجابة}} = \frac{5}{(5-1)} = \frac{5}{4} = 1,25$$

وبالتالي فإنه تم تقسيم الفئات بالاعتماد على طور الفئة، وذلك على النحو التالي:

- ممارسة منخفضة جداً: عندما يتراوح المتوسط الحسابي ما بين (١ - ١,٨)
- ممارسة منخفضة: عندما يتراوح المتوسط الحسابي ما بين (١,٨١ - ٢,٦٠)
- ممارسة متوسطة: عندما يتراوح المتوسط الحسابي ما بين (٢,٦١ - ٣,٤٠)
- ممارسة عالية: عندما يتراوح المتوسط الحسابي ما بين (٣,٤١ - ٤,٢٠)
- ممارسة عالية جداً: عندما يتراوح المتوسط الحسابي ما بين (٤,٢١ - ٥,٠٠)

صدق الأداة وثباتها:

١ - الصدق:

تم بناء أداة الدراسة من فريق البحث، ومن ثم تم التأكد من الصدق الظاهري للأداة (Face Validity) من خلال عرضها بصورتها الأولية على مجموعة من المتخصصين في التربية العلمية؛ وذلك للتعرف على آرائهم حول مدى مناسبة المحاور المقترحة، ومدى مناسبة كل عبارة للمحور الذي تتبع له، ومدى وضوح صياغة العبارات، كما تم طلب إضافة العبارات والمقترحات التي يراها المحكمون، وتم إجراء التعديلات وفقاً للآراء المقدمة، وشملت مقترحات المحكمين إضافة فقرتين للأداة وحذف فقرتين وتعديل صياغة مجموعة من الفقرات، ومن ثم خرجت الأداة في صورتها النهائية التي تم وصفها تحت عنوان أداة البحث.

٢ - الثبات:

للتأكد من ثبات الأداة تم حساب معامل ألفا كرونباخ (Chrobach's Alpha) للأداة ككل، ولكل محور من محاورها، ويوضح الجدول (٣) معامل الثبات للأداة ككل ولكل محور من محاورها.

جدول (٣)

معامل ثبات الأداة ومحاورها

معامل الثبات	عدد العبارات	المحاور
٠,٩١	٢١	المحور الأول: أنشطة التطور المهني
٠,٨٦	١٠	المحور الثاني: مصادر التطور المهني
٠,٩٦	١٩	المحور الثالث: المجالات العلمية
٠,٩٦	٢١	المحور الرابع: المجالات التربوية
٠,٨٦	١٤	المحور الخامس: معوقات التطور المهني
٠,٩٧	٨٥	الثبات الكلي للأداة

ويتضح من الجدول (٣) أن معامل الثبات لمحاور الأداة تراوحت ما بين (٠,٨٦-٠,٩٦)، كما أن معامل الثبات الكلي للأداة بلغ ٠,٩٧، مما يشير إلى إمكانية التعامل مع الأداة بدرجة عالية من الثقة.

إجراءات الدراسة:

تمثلت إجراءات الدراسة في الخطوات التالية:

- تم تحديد محاور الدراسة للإجابة عن أسئلتها بما يتناسب مع واقع التطور المهني وظروفه في المملكة العربية السعودية، ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة.
- عرضت أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في التربية العلمية، وتم إجراء التعديلات المناسبة حسب توصياتهم.
- تم تطبيق أداة الدراسة على العينة عن طريق اختيار منسق من كل إدارة تعليم مشاركة، ومن ثم تم جمع الأدوات المستكملة من المعلمين والمعلمات.
- تفرغ البيانات ومعالجتها إحصائياً من خلال استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الأداة ولكل محور من محاورها.
- كتابة النتائج ومناقشتها، وكتابة التوصيات والمقترحات.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع التطور المهني لمعلمي العلوم في إدارات التربية والتعليم المشاركة في الدراسة، وحوث أداتها خمسة محاور، كما حدد أفراد العينة استجاباتهم لكل فقرة من فقرات الأداة من خلال مقياس ليكرت Likert الخماسي. وتمت الإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس من خلال الإجابة عن أسئلتها الفرعية على النحو التالي:

السؤال الفرعي الأول: ما مستوى ممارسة معلمي العلوم لأنشطة التطور المهني خلال السنوات الثلاث الأخيرة ؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الأول في أداة الدراسة، ولكل نشاط من أنشطة التطور المهني المضمنة في هذا المحور، وتم ترتيب الأنشطة حسب المتوسط الحسابي لها من أعلاها إلى أقلها ممارسة، كما تم وصف المتوسطات الحسابية بناءً على التقسيم الفئوي الذي تم اقتراحه في وصف أداة الدراسة. ويوضح الجدول (٤): الأنشطة المضمنة تحت هذا المحور، ومتوسطاتها الحسابية، وانحرافاتها المعيارية، ووصف ممارستها، وترتيب متوسط كل نشاط.

ويتضح من الجدول (٤) أن ممارسة المعلمين والمعلمات لأنشطة التطور المهني تراوحت ما بين ممارسة عالية وممارسة ضعيفة، ولم يقع أي منها ضمن الممارسة العالية جداً أو المنخفضة جداً، كما تراوحت متوسطات الممارسة لتلك الأنشطة ما بين (٣، ٧٤-٩٨، ١). ورأى أفراد العينة أنهم مارسوا بشكل عال أربعة أنشطة للتطور المهني، في حين مارسوا تسعة منها بشكل متوسط، وبقية الأنشطة وعددها ثمانية تمت ممارستها بشكل ضعيف، في حين أن ممارسة أفراد العينة لأنشطة التطور المهني المدرجة ضمن هذا المحور بشكل عام حصلت على ممارسة متوسطة (٢، ٧٣). كما أن الانحراف المعياري للفقرات تراوح بين (٠، ٨٧) و (١، ٣٢)، إلا أن الانحراف المعياري العام للمحور بلغ (٠، ٦٤)،

ويعود كون قيمة الانحراف المعياري للمحور أقل من قيمة الانحرافات المعيارية للفقرات إلى أنه يمثل تباين متوسطات تلك الفقرات عن متوسطها العام، وبشكل مؤكد فإن تشتت المتوسطات عن بعضها البعض سيكون أقل تشتتاً من استجابات العينية لكل فقرة من فقراتها.

من خلال تلك النتائج يمكن أن نلاحظ أن أفراد العينة يرون أنهم مارسوا بشكل عال عملية الاستفادة من تقارير وتوجيهات المشرف التربوي، كما أنهم يتابعون بشكل هادف المستجدات ذات العلاقة بالعلوم وتعليمها عبر وسائل الإعلام، ولهم قراءات متخصصة ذات علاقة بالعلوم وتعليمها، كما لهم تواصل مع أولياء أمور التلاميذ بهدف رفع مستوى الأداء التدريسي. ويمكن عزو الممارسة العالية لهذه الأنشطة إلى كونها تمثل أنشطة إلزامية للمعلم، كما في الاستفادة من تقارير المشرف التربوي والتعاون مع أولياء الأمور، في حين يقع النشاطان الآخران ضمن الأنشطة التي يمكن أن يمارسها أي فرد بغض النظر عن تخصصه، كما ظهر ذلك في الأنشطة المتعلقة بمتابعة وسائل الإعلام، والقراءات للكتب والمراجع. وتتفق نتائج هذه الدراسة فيما يتعلق باستفادة المعلم من تقارير المشرف التربوي مع دراسة الغامدي (١٤٢٩هـ)، حيث يرى معلمو اللغة العربية في مدينة خميس مشيط أن الكفايات التعليمية تم تطويرها بالاستفادة من المشرف التربوي بمستويات تراوحت ما بين العالية والمتوسطة. وعلى الرغم من التباين في التخصص بين عينة الدراسة الحالية، وعينة دراسة الغامدي، إلا أن الممارسات الإشرافية، وطبيعة العلاقة بين المشرف التربوي والمعلم سواء في تخصص العلوم أو اللغة العربية لا تتباين بشكل كبير؛ نظراً لخضوعها لنفس النظم والإجراءات. كما تتفق نتائج الدراسة الحالية فيما يتعلق بمستوى ممارسة القراءة المتخصصة والمتابعة الهادفة لوسائل الإعلام مع دراسة فلمبان (٢٠٠١)، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن تنمية الثقافة المهنية من أهم الأدوار الثقافية التي يقوم بها المعلم، وتعد الكتب ووسائل الإعلام من أهم المصادر التي يعتمد عليها المعلم في زيادة تلك الثقافة.

الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على فقرات محور أنشطة التطور المهني.

الرتبة	النشاط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الإسهام
١	الاستفادة من تقارير وتوجيهات المشرف التربوي.	٢.٧٤	١.٠٥	عالٍ
٢	المتابعة الهادفة للمستجدات ذات العلاقة بالعلوم أو تعليمها عبر وسائل الإعلام المختلفة.	٢.٥٢	١.٠٢	عالٍ
٣	القراءات المتخصصة (ذات العلاقة بالعلوم أو تعليمها).	٢.٤٧	٠.٨٧	عالٍ
٤	التواصل مع أولياء الأمور لرفع مستوى الأداء التدريسي.	٢.٢٧	١.١٣	عالٍ
٥	حضور برامج تدريبية ذات علاقة بتعليم العلوم ..	٢.٢١	١.٠٧	متوسط
٦	المشاركة الهادفة في المنتديات الإلكترونية التربوية والعلمية (كزائر، أو خبير).	٢.١٦	١.١٣	متوسط
٧	حضور دروس لزملاء في التخصص في المدرسة نفسها أو في مدارس أخرى.	٢.٠١	١.١٣	متوسط
٨	تبادل الزيارات الصفية مع معلمين آخرين.	٢.٩٠	١.١٢	متوسط
٩	المشاركة في ورش العمل في مجالات العلوم.	٢.٩٠	١.١٢	متوسط
١٠	المشاركة في ورش العمل التربوية.	٢.٨٨	١.١٠	متوسط
١١	حضور المؤتمرات أو الندوات أو المحاضرات التربوية.	٢.٨٢	١.٠٨	متوسط
١٢	حضور المؤتمرات أو الندوات أو المحاضرات في مجالات العلوم.	٢.٨١	١.١١	متوسط
١٣	التواصل مع خبراء في مجال التعليم أو مجال التخصص العلمي.	٢.٧٣	١.١٥	متوسط
١٤	المشاركة في لجان علمية أو تربوية ذات علاقة بتعليم العلوم.	٢.٥٣	١.١٠	ضعيف
١٥	كتابة تقارير نقدية ذاتية عن ممارساتك التدريسية.	٢.٤٩	١.٠٦	ضعيف
١٦	تدريب معلمين في الميدان في مجالات تعليم العلوم.	٢.٤١	١.١٤	ضعيف
١٧	إجراء البحوث في الممارسات التدريسية الشخصية (تهدف إلى رفع مستوى الأداء، وليست متطلباً لنيل مستوى علمي).	٢.٣٥	١.١٤	ضعيف
١٨	المشاركة في الإشراف على طلاب التربية الميدانية.	٢.٢١	١.٣٢	ضعيف
١٩	مواصلة الدراسة في تخصص تربوي أو علمي.	٢.٢٤	١.٢٦	ضعيف
٢٠	التعاون مع جهات أو أفراد في إجراء أبحاث تربوية (مشاركات يكون لك فيها دور بحثي محدد)	٢.١٧	١.٠٨	ضعيف
٢١	التعاون مع جهات أو أفراد في إجراء بحوث في التخصص العلمي الدقيق (فيزياء، كيمياء، حيوان، نبات، ...) بحيث يكون لك فيها دور بحثي محدد.	١.٩٨	١.٠٤	ضعيف
	المحور	٢.٧٣	٠.٦٤	متوسط

في حين ضعفت ممارسة أفراد العينة للأنشطة المرتبطة بجهات رسمية: كالمشاركة في اللجان العلمية والتربوية، وتدريب المعلمين في الميدان، والإشراف على طلاب التربية الميدانية، ومواصلة الدراسة في تخصص علمي أو تربوي؛ ويمكن أن يعزى هذا الضعف إلى أن تلك الأنشطة تتطلب مبادرات من جهات رسمية أخرى، وليست متعلقة بقرار منفرد من معلم أو معلمة العلوم، بالإضافة إلى عدم وجود حوافز مادية أو معنوية تدعو المعلم للمشاركة في تلك الأنشطة. كما ضعفت ممارسة أفراد العينة للأنشطة التأملية في الممارسات التدريسية المتمثلة في: كتابة التقارير النقدية، وإجراء البحوث في الممارسات التدريسية؛ وقد يعزى ذلك إلى ضعف ثقافة كتابة تقارير المراجعة التأملية في الممارسات التدريسية، وإلى ضعف ثقافة ممارسة البحوث الإجرائية (Action Research) لدى المعلمين والمعلمات، وعدم حصولهم على أي دورات تأهيلية أو تثقيفية في هذا المجال، حيث لاحظ الباحثون ندرة الدراسات العربية في هذين المجالين، مما قد يكون مؤشراً إلى ضعف تناول هذين النشاطين على المستوى البحثي في الوطن العربي، ومن ثم ضعف ممارسة المعلمين لهذين النشاطين.

أما بقية أنشطة التطور المهني الواردة في أداة الدراسة وعددها تسعة، فقد حصلت على مستوى متوسط من حيث الممارسة من معلمي ومعلمات العلوم. ومن خلال استعراض هذه الأنشطة نلاحظ أن بعضها يتسم بكونها أنشطة اختيارية لا تتطلب المشاركة فيها موافقة جهات رسمية محددة، كحضور اللقاءات العلمية والتربوية. في حين أن بعضها يتسم بكونها تتطلب موافقة جهات أخرى، مثل: المشاركة في الدورات التدريبية، أو المواقع الإلكترونية الهادفة، أو تبادل الزيارات مع المعلمين الآخرين. وبما أن هذه الجهات متاحة بشكل أكبر للمعلمين خلافاً لبعض الأنشطة التي حصلت على مستويات ضعيفة: كمواصلة الدراسة في التخصصات العلمية والتربوية، أو المشاركة في اللجان العلمية والتربوية، فإن حصولها على مستوى ممارسة متوسطة قد يعزى إلى كونها متاحة للمعلمين، وبالتالي يمكن أن تتباين ممارستهم لتلك الأنشطة ما بين ممارسة عالية ومتوسطة ومنخفضة، مما جعل المتوسط الحسابي لمستوى ممارستها بشكل عام يقع عند المستوى المتوسط.

وبمقارنة هذه النتائج مع نتائج دراسة العجمي (٢٠٠٨) نجد تبايناً كبيراً بين الأنشطة الأعلى ممارسة بين معلمي الاجتماعيات في الكويت ومعلمي العلوم في المملكة، حيث توصلت دراسة العجمي إلى أن الأنشطة الأعلى ممارسة هي تبادل الزيارات بين المعلمين في نفس المدرسة وفي مدارس أخرى بغرض حضور درس نموذجي أو حلقة نقاش أو محاضرة، النقاشات المتبادلة بين المعلمين، والزيارات الصفية المتبادلة مع معلمين آخرين. وقد يعود هذا الاختلاف إلى تباين أنظمة التعليم في كلا البلدين وإلى تباين التخصص في الدراستين وكذلك إلى تباين تقسيمات أنشطة التطور المهني المدرجة في الأدوات المستخدمتين في الدراستين مما أدى إلى بروز بعض الأنشطة وعدم بروز بعض الأنشطة الأخرى.

السؤال الفرعي الثاني: ما مستوى إسهام مصادر التطور المهني في تطور معلمي العلوم مهنيًا خلال السنوات الثلاث الأخيرة؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الثاني في أداة الدراسة، ولكل مصدر من مصادر التطور المهني المضمنة في هذا المحور، وتم ترتيب المصادر حسب المتوسط الحسابي لها من أعلاها إلى أقلها ممارسة، كمال تم وصف المتوسطات الحسابية بناء على التقسيم الفئوي الذي تم اقتراحه في وصف أداة الدراسة. ويوضح الجدول (٥): المصادر المضمنة تحت هذا المحور، ومتوسطاتها الحسابية، وانحرافاتها المعيارية، ووصف إسهام كل مصدر، وترتيب متوسطه.

يتبين من خلال الجدول (٥) أن معلمي ومعلمات العلوم يرون أن مستوى إسهام المصادر الواردة تحت هذا المحور في تطورهم مهنيًا تراوحت ما بين مستويات عالية وضعيفة جداً، في حين لم يحصل أي منها على مستوى عال جداً. أما متوسطاتها الحسابية فتراوحت ما بين (٩٠، ٣-٦٨، ١). كما رأى أفراد العينة أن ثلاثة مصادر أسهمت في تطورهم المهني بشكل عال، وثلاثة أخرى أسهمت بشكل متوسط، في حين أسهمت ثلاثة أخرى بشكل ضعيف، وأسهم مصدر واحد بشكل ضعيف جداً. كما يوضح المتوسط الحسابي العام لهذا المحور أن عينة الدراسة ترى أن هذه المصادر أسهمت بشكل عام بمستوى متوسط في تطورهم المهني وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٤٧، ٢).

الجدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على فقرات محور مصادر أنشطة التطور المهني.

رقم الفقرة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الإسهام
١	المصادر الذاتية (الكتب - المجلات - الدوريات - المكتبات - المواقع الإلكترونية... إلخ).	٣،٩٠	٠،٩٢٧	عالٍ
٢	زملاء المهنة: التواصل المباشر مع معلمي العلوم داخل المدرسة أو خارجها (فيما يختص بتعليم العلوم).	٣،٦٤	١،٠٨٨	عالٍ
٣	المشرف التربوي.	٣،٤٥	١،٠٩٧	عالٍ
٤	المدرسة (برامج تنظمها المدرسة).	٣،٠١	١،١٣١	متوسط
٥	وسائل الإعلام المختلفة.	٢،٩٩	١،١٦٠	متوسط
٦	إدارة التعليم (برامج ولقاءات تنظمها إدارة التعليم).	٢،٩٧	١،١٣٢	متوسط
٧	الخبراء والمختصون في العلوم أو التربية.	٢،٣٣	١،١٤٥	ضعيف
٨	الجامعات (من خلال المؤتمرات، واللقاءات، وورش العمل، وبرامج التدريب، ودراسة مقررات في الجامعات).	١،٩٩	١،٠٢٦	ضعيف
٩	المؤسسات والجمعيات العلمية والتربوية «ورش العمل، واللقاءات، والتدريب، وغيرها، والتي تنطلق من المؤسسات، والجمعيات العلمية المتخصصة»	١،٨٨	١،٠٢٢	ضعيف
١٠	المؤسسات الأهلية، برامج تقدمها، أو تشرف عليها، أو تمويلها بنوك، أو شركات»	١،٦٨	٠،٩٢٧	ضعيف جداً
	المحور	٢،٧٤	٠،٦٩٧	متوسط

واتضح من خلال النتائج السابقة أن المصادر الذاتية، وزملاء المهنة، والمشرف التربوي تعد المصادر ذات المستوى الأعلى في إسهامها في التطور المهني لعينة الدراسة حسب وجهة نظرهم؛ ويمكن أن يعزى ذلك إلى كون تلك المصادر أكثر قرباً وإتاحة للمعلمين والمعلمات، فالمعلمون لديهم مصادرهم الذاتية للتطور المهني، مثل: قراءة الكتب، والمجلات، والدوريات، وزيارة المكتبات، والمواقع الإلكترونية. كما أن الاحتكاك المتواصل والمباشر مع الزملاء يتيح فرصة كبيرة لتبادل الخبرات التي تسهم في تطور المعلمين مهنياً، كما أن العلاقة الإلزامية بين المعلم والمشرف التربوي تجعل من المشرف التربوي مصدراً أساسياً لتطور المعلم مهنياً. وهذه النتيجة تختلف مع النتيجة التي توصل لها العجمي (٢٠٠٨) من ضعف كون الموجه الفني "المشرف التربوي" مصدراً من مصادر التطور المهني لدى معلمي الاجتماعيات في الكويت، إلا أن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة العجمي في كون التواصل مع المعلمين الآخرين داخل وخارج المدرسة يعتبر مصدراً ممارساً بشكل مرتفع من قبل المعلمين في تطورهم المهني. وتتفق النتيجة المتعلقة بأهمية التواصل مع المعلمين الآخرين مع دراسة (GIC، ٢٠٠٨) ودراسة (NCES، ٢٠٠٥) والتي أظهرتا أهمية هذا المصدر في تطور المعلمين مهنياً.

كما تبين من الجدول (٥) أن ثلاثة مصادر أسهمت بشكل متوسط في تطور المعلمين مهنياً، وهي: المدرسة، ووسائل الإعلام، وإدارة التعليم؛ وقد يعزى حصول المدرسة وإدارة التعليم على هذا المستوى من الإسهام إلى محدودية البرامج المقدمة من قبلها، مثل: الدورات التدريبية، والمحاضرات واللقاءات العلمية والتربوية المنظمة، وعلى الرغم من أن المدارس عادة لا تقدم دورات تدريبية للمعلمين والمعلمات، إلا أنه قد يكون لها إسهامات في أنشطة للتطور المهني، مثل: تنظيم ورش العمل، واللقاءات العلمية والتربوية، واللجان المتخصصة. أما إدارات التعليم، فعلى الرغم من كونها تقدم دورات تدريبية، وورش عمل،

ولقاءات علمية وتربوية متعددة، إلا أن مشاركة المعلمين في الأنشطة قد تكون محدودة نظراً لكثرة المعلمين في تلك الإدارات ومحدودية الأنشطة المقدمة، ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة الهاجري (١٤٢٥هـ) من محدودية الدورات التدريبية المقدمة من إدارة التربية والتعليم في الدمام، وخصوصاً المتميزة منها. كما أشارت تلك الدراسة إلى ندرة الدورات التدريبية التي تركز على المعلمين الجدد. وعلى الرغم من أن عينة الدراسة رأت أن وسائل الإعلام تمثل نشاطاً ذا ممارسة عالية، فإن حصولها على مستوى متوسط من حيث كونها مصدراً للتطور المهني يمكن أن يعزى إلى أن الإعلام لا يستهدف بدرجة مركزة تطور المعلمين والمعلمات مهنيًا، ولكن يمكن استثمار بعض ما يطرحه في زيادة التأهيل التربوي والعلمي للمعلمين والمعلمات.

أما المصادر التي حصلت على مستوى ضعيف فشملت: الخبراء والمختصين، والجامعات، والجمعيات العلمية والتربوية؛ وبالتالي ترى عينة الدراسة محدودية إسهام هذه المصادر في تطورهم المهني. ويمكن أن يعزى حصول تلك المصادر على هذا المستوى إلى محدودية التواصل بينها وبين معلمي العلوم، وانحصارها على المستوى الرسمي داخل أروقة الجامعات والجمعيات العلمية، وعدم وجود إسهامات كبيرة من تلك الجهات في تقديم برامج متاحة بشكل ميسر للمعلمين والمعلمات. وتعطي هذه النتيجة مؤشراً إلى أن دور الجامعات السعودية ببرامجها الأكاديمية، وخبرائها، وجمعياتها العلمية تسهم بشكل ضعيف في تطور معلمي ومعلمات العلوم مهنيًا، وهذه النتيجة قد يفسرها رأي عينة الدراسة حول ضعف مواصلتهم الدراسة في التخصصات العلمية أو التربوية، وضعف قيامهم بالأبحاث العلمية والتربوية التي غالباً ما تكون مرتبطة بالمصادر النابعة من الاحتكاك والتواصل مع الخبراء في الجامعات والجمعيات العلمية والتربوية. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة العجمي (٢٠٠٨) من ضعف كون الجمعيات العلمية مصدراً من مصادر تطور المعلمين المهني، وقد يعزى هذا الاتفاق إلى طبيعة

الجمعيات العلمية على مستوى الوطن العربي والذي يتسم بضعف التواصل مع المعلمين في الميدان التربوي.

وترى عينة الدراسة أن إسهام المؤسسات الأهلية من شركات وبنوك في تطورهم المهني يعد ضعيفاً جداً، وتظل هذه النتيجة مقبولة بالنسبة للممارسة الفعلية في الميدان، حيث يندر أن تقدم مؤسسة أهلية برامج تطور مهني للمعلمين والمعلمات؛ ويمكن أن يعزى ذلك إلى ضعف التواصل بين المؤسسات التربوية التي ينتمي لها المعلمون والمعلمات، أو الجمعيات العلمية والتربوية، وبين المؤسسات الأهلية من حيث الدعم والتمويل، أو من حيث تقديم برامج تطور مهني من تلك المؤسسات، إذ تعتمد المؤسسات التربوية على أفرادها وتمويلها الذاتي في تقديم برامج تدريبية وتطويرية للمعلمين والمعلمات.

السؤال الفرعي الثالث: ما مستوى إسهام أنشطة التطور المهني في تعزيز المجالات العلمية لدى معلمي العلوم خلال السنوات الثلاث الأخيرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الثالث في أداة الدراسة، ولكل مجال من مجالات التطور المهني العلمية المضمنة في هذا المحور، وتم ترتيب المجالات حسب المتوسط الحسابي لها من الأعلى إلى الأقل، كما تم وصف المتوسطات الحسابية بناء على التقسيم الفئوي الذي تم اقتراحه في وصف أداة الدراسة. ويوضح الجدول (٦) المجالات العلمية المضمنة تحت هذا المحور، ومتوسطاتها الحسابية وانحرافات المعيارية، ومستوى إسهام أنشطة التطور المهني في تعزيز هذا المجال لدى المعلمين، وترتيب متوسط كل مجال.

الجدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على فقرات محور مجالات التطور المهني العلمية.

رقم الفقرة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الإسهام
١	البيئة وآثار التلوث البيئي.	٣,٦١	١,٠٤١	عالي
٢	خصائص وحالات المادة.	٣,٤٨	١,١١١	عالي
٣	الأمراض: مسبباتها والوقاية منها.	٣,٣٨	١,٠٣٨	متوسط
٤	المخلوقات الحية (الحيوانات).	٣,٣٦	١,٠٩٨	متوسط
٥	الطقس والمناخ.	٣,٣٥	٠,٩٩٤	متوسط
٦	النباتات.	٣,٣١	١,٠٨٧	متوسط
٧	النظام الشمسي والكون.	٣,٢٩	١,١٠٣	متوسط
٨	القوى والحركة.	٣,٢٦	١,٠٧٦	متوسط
٩	الطاقة .	٣,٢٦	١,٠٩٨	متوسط
١٠	الطاقة والتغيرات الكيميائية.	٣,٢٦	١,١١٦	متوسط
١١	الضوء والصوت.	٣,٢٥	١,١٠٢	متوسط
١٢	التركيب البشري ووظيفة الأنظمة المختلفة.	٣,١٦	١,٠٧٣	متوسط
١٣	التفاعلات الكيميائية.	٣,١٤	١,١٤٩	متوسط
١٤	طبيعة العلم والاستقصاء العلمي.	٣,١٣	١,١٢٩	متوسط
١٥	الكهرباء والمغناطيسية.	٣,١٢	١,١١٧	متوسط
١٦	خصائص الأرض والعمليات الفيزيائية.	٣,٠٧	١,٠٧٢	متوسط
١٧	علم الوراثة والجينات.	٣,٠٦	١,١٣٧	متوسط
١٨	تركيب المواد والروابط الكيميائية.	٣,٠١	١,١٤٢	متوسط
١٩	الفيزياء الحديثة .	٢,٨٩	١,١٠٣	متوسط
	المحور	٣,١٠	٠,٩١٢	متوسط

ويتبين من الجدول (٦) أن معلمي ومعلمات العلوم يرون أن مستوى إسهام أنشطة التطور المهني في تعزيز المجالات العلمية الواردة تحت هذا المحور تراوحت ما بين ممارسة عالية وممارسة متوسطة، في حين لم ينل أي من تلك المجالات مستوى عالٍ جداً، أو منخفض، أو منخفض جداً. وتراوحت المتوسطات ما بين

(٦١، ٣-٨٩، ٢). كما رأى أفراد العينة أن مجالين علميين تم تطويرهما بشكل عال، في حين أن بقية المجالات تم تطويرها بشكل متوسط. وبلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٣، ١٠)، مما يعني أن عينة الدراسة ترى أن أنشطة التطور المهني الممارسة أسهمت في تعزيز تطورهم في المجالات العلمية بمستوى متوسط.

وتوضح نتيجة هذا المحور تقارب متوسطات المجالات العلمية المدرجة ضمنه؛ ويمكن عزو هذا التقارب في المتوسطات إلى تباين عينة الدراسة من حيث المراحل الدراسية التي يُدرسونها (ابتدائي، متوسط، ثانوي)، ومن حيث التخصصات التي يُدرسونها (علوم، فيزياء، كيمياء، أحياء، علم الأرض)، وهذا التباين حتماً سيقدم نوعاً من التشتت في تحديد المجالات العلمية التي تم تطويرها، وبالتالي تقارب المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المحور. إلا أن الملاحظ من النتائج السابقة أن المجالات العلمية ذات المتوسطات الأقل مالت إلى كونها متخصصة بشكل أكبر، وتقدم في مراحل تعليمية عليا من التعليم العام، كما ظهر ذلك في: علم الوراثة والجينات، وتركيب المادة والروابط الكيميائية، والفيزياء الحديثة؛ وقد يعزى ذلك أيضاً إلى طبيعة عينة الدراسة، حيث إن أفرادها الذين يدرسون في المرحلة الثانوية مثلوا (٣٧٪) فقط من العينة المشاركة، في حين أن النسبة المتبقية (٦٣٪) تدرس في المراحل الابتدائية والمتوسطة، وبالتالي فمن المتوقع أن تؤثر طبيعة العينة في مستوى تركيز أنشطة التطور المهني في تطوير تلك المجالات.

السؤال الفرعي الرابع: ما مستوى إسهام أنشطة التطور المهني في تعزيز المجالات التربوية لدى معلمي العلوم خلال السنوات الثلاث الأخيرة؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الرابع في أداة الدراسة، ولكل مجال من مجالات التطور المهني التربوية المضمنة في هذا المحور، وتم ترتيب المجالات حسب المتوسط الحسابي لها من الأعلى إلى الأقل، كما تم وصف المتوسطات بناءً على التقسيم الفئوي الذي تم اقتراحه في وصف أداة الدراسة. ويوضح الجدول (٧): المجالات التربوية

المضمنة تحت هذا المحور، ومتوسطاتها الحسابية وانحرافات المعيارية، ووصف مستوى إسهام أنشطة التطور المهني في تعزيز هذا المجال، وترتيب متوسط كل مجال.

ويتبين من الجدول (٧) أن معلمي ومعلمات العلوم يرون أن مستوى إسهام أنشطة التطور المهني في تعزيز المجالات التربوية الواردة تحت هذا المحور تراوحت ما بين ممارسة عالية وممارسة ضعيفة، في حين لم ينل أي منها مستوى عال جداً، أو ضعيف جداً. وتراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (٩٥، ٣-٤٩، ٢). كما رأى أفراد العينة أن مجالاً تربوياً واحداً تم تطويره بشكل ضعيف، وأربع مجالات تربوية بشكل متوسط، في حين أن بقية المجالات تم تطويرها بشكل عال. وبلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٤٣، ٣)، مما يعني أن عينة الدراسة ترى أن أنشطة التطور المهني الممارسة أسهمت في تعزيز تطورهم في المجالات التربوية بمستوى عال، وقد يفسر ذلك كون برامج التطور المهني الحالية في المملكة العربية السعودية تركز على الجوانب التربوية دون الجوانب العلمية.

ويلاحظ من المتوسط العام لمحور المجالات التربوية، ومن متوسطات المجالات المدرجة ضمنه أن أنشطة التطور المهني أسهمت في تطوير مجالات هذا المحور بشكل أكبر من إسهامها في تطوير المجالات العلمية، حيث إن المتوسط الحسابي العام لهذا المحور وقع في المجال العالي بمتوسط بلغ (٤٣، ٣)، في حين أن المتوسط الحسابي العام لمحور المجالات العلمية بلغ (١٠، ٣). وهذه النتيجة تتفق نوعاً ما مع النتيجة التي توصل لها المركز الوطني للإحصاءات التربوية في أمريكا (NCES، ٢٠٠٥)، حيث توضح نتائج تلك الدراسة أن نسبة معلمي العلوم الحاصلين على برامج تطور مهني في المحتوى العلمية بلغت ٤٧، ٤٪ في حين أن نسبة معلمي العلوم الحاصلين على برامج تربوية بلغت ٦٨، ٥٪.

الجدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على فقرات محور مجالات التطور المهني التربوية.

رقم الفقرة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الإسهام
١	ربط العلوم بحياة التلاميذ.	٢,٩٥	٠,٩٥٤	عالي
٢	التخطيط للتدريس.	٢,٨٢	٠,٩٥٦	عالي
٣	مهارات إلقاء الأسئلة والنقاش داخل الصف.	٢,٨٢	٠,٩٥٨	عالي
٤	ربط الموضوعات العلمية مع بعضها بعضاً.	٢,٧٤	٠,٩٧٣	عالي
٥	مهارات إدارة الصف.	٢,٧٠	٠,٩٣٠	عالي
٦	تقويم تعلم التلاميذ.	٢,٧٠	٠,٩٧٢	عالي
٧	دمج التقنية في التعليم.	٢,٦٣	١,٠٢٥	عالي
٨	استخدام المعامل في تدريس العلوم.	٢,٦٣	١,١٢٩	عالي
٩	التدريس المبني على الاستقصاء العلمي.	٢,٥٧	١,٠٣٩	عالي
١٠	تطور المفاهيم العلمية لدى التلاميذ.	٢,٥٥	٠,٩١٦	عالي
١١	علاقة العلوم بغيرها من المقررات.	٢,٥٤	٠,٩٨٧	عالي
١٢	التدريس المبني على أسلوب حل المشكلات.	٢,٥٠	١,٠٢٢	عالي
١٣	تنمية التفكير والإبداع لدى التلاميذ.	٢,٤٧	١,٠٠٢	عالي
١٤	كيفية تدريس موضوع محدد في العلوم، (مثل: كيفية تدريس المغناطيسية، أو كتابة المعادلات الكيميائية...).	٢,٤٧	١,٠٢٨	عالي
١٥	استخدام خرائط المفاهيم.	٢,٤١	١,٠٢٨	عالي
١٦	نظريات التدريس، (مثل: البنائية، السلوكية...).	٢,٣٨	٠,٩٥١	عالي
١٧	تحليل المحتوى.	٢,٣٥	١,٠٢١	متوسط
١٨	تعليم العلوم للطلاب الموهوبين.	٢,٢١	١,٠٥٠	متوسط
١٩	تعليم العلوم باستخدام إستراتيجية دورة التعلم.	٢,٢٧	١,٠٧٠	متوسط
٢٠	تعليم العلوم من خلال الرحلات والزيارات العلمية.	٢,٧٣	١,٢٣٨	متوسط
٢١	تعليم العلوم لذوي الاحتياجات الخاصة، ولمن لديهم صعوبات تعلم.	٢,٤٩	١,١٥٩	ضعيف
	المحور	٢,٤٣	٠,٧٩٠	عالي

كما توضح نتائج الدراسة الحالية أن ١٦ مجالاً من المجالات التربوية حصل على متوسطات حسابية تقع في نطاق المتوسطات العالية، في حين لم يحصل سوى مجالين من المجالات العلمية على مستوى عالٍ؛ وقد يعزى هذا التباين بين مستوى إسهام أنشطة التطور المهني في تطوير المجالات العلمية والتربوية لدى عينة الدراسة إلى أن مفهوم برامج التطور المهني الرسمية التي تقدمها المدرسة أو إدارة التربية والتعليم ينحصر بشكل كبير في البرامج التدريبية التي تركز بشكل كبير على تطوير الجوانب التربوية، وتكاد تغفل تطوير الجوانب العلمية لدى المعلمين، فعلى سبيل المثال: أظهر رسمٌ بيانيٌّ تضمنه موقع إدارة التدريب التربوي بتعليم الرياض أن مجالات التدريب التي ركزت عليها الإدارة حوت مجالات تربوية وشخصية، في حين لم يتم وضع أي نسبة لتطوير المعلمين في المجالات التخصصية (إدارة التطوير التربوي في إدارة التربية والتعليم في مدينة الرياض، ١٤٣٢هـ). كما أظهرت دراسة الترجمي (١٤٣١هـ) التي تناولت تقويم برامج التدريب التربوي المقدمة لمعلمي اللغة العربية في المدينة المنورة، أن تلك البرامج توافقت مع احتياجاتهم التربوية بنسبة عالية بلغت (٦٠، ٨٩٪)، في حين أنها لبت احتياجاتهم التخصصية بنسبة بلغت (٩، ٢٧٪).

السؤال الفرعي الخامس: ما المعوقات التي تحد من ممارسة معلمي العلوم لأنشطة التطور المهني خلال السنوات الثلاث الأخيرة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الخامس في أداة الدراسة، ولكل معوق من معوقات التطور المهني المضمنة في هذا المحور، وتم ترتيب المعوقات حسب المتوسط الحسابي لها من الأعلى إلى الأقل، كما تم وصف المتوسطات بناءً على التقسيم الفئوي الذي تم اقتراحه في وصف أداة الدراسة. ويوضح الجدول (٨): المعوقات المضمنة تحت هذا المحور، ومتوسطاتها الحسابية وانحرافات المعيارية، ووصف مستوى اعتبارها معوقاً للتطور المهني لمعلمي العلوم، وترتيب متوسط كل معوق.

ويتبين من الجدول (٨) أن معلمي ومعلمات العلوم يرون أن مستوى اعتبار

المعوقات المدرجة ضمن هذا المحور تراوحت ما بين مستوى عالٍ وضعيف، في حين لم ينل أي منها مستوى عالٍ جداً، أو ضعيف جداً. وتراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (٠,٥ - ٤,١٥، ٢). كما رأى أفراد العينة أن ستة معوقات أسهمت بمستوى عالٍ في الحد من تطورهم المهني، وسبعة منها أسهمت بمستوى متوسط، ومعوق واحد أسهم بشكل ضعيف. وبلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٣,٠٤)، مما يعني أن عينة الدراسة ترى أن المعوقات المدرجة ضمن هذا المحور أسهمت بشكل متوسط في الحد من تطورهم المهني.

ومن خلال النظر في المعوقات المدرجة ضمن هذا المحور، يمكن تقسيمها إلى معوقات تنظيمية تتعلق بتنظيم برامج التطور المهني، ومعوقات الكفاءة وتتعلق بمستوى جودة وكفاءة تلك البرامج، ومعوقات أخرى لها علاقة بالأعباء الوظيفية، وإدارة المدرسة، وكلفة المشاركة في برامج التطور المهني. وبالنظر للنتائج من خلال هذا التقسيم، يمكن ملاحظة أن عينة الدراسة رأت أن المعوقات التنظيمية هي التي حدت من تطورهم المهني بشكل أكبر من غيرها، وقد شملت هذه المعوقات: "تعارض أنشطة التطور المهني مع وقت الدوام الرسمي"، و"ضعف الإعلان عن برامج التطور المهني"، و"محدودية برامج التطور المهني المتاحة"، و"ضعف الحوافز المادية للمشاركة في أنشطة التطور المهني"، و"تتطلب تلك الأنشطة أوقاتاً خارج وقت الدوام الرسمي"، و"بعد المسافة بين مقر السكن أو العمل ومكان عقد النشاط التدريبي أو العلمي". واحتلت هذه المعوقات رتباً علياً بشكل نسبي ومتباين بين المعوقات المدرجة ضمن هذه المحور؛ ويمكن أن يعزى ذلك إلى ضعف انسجام وقت البرامج، وعددها، ومكان انعقادها، والمحفزات المادية والمعنوية التي تقدم مع واقع وطبيعة عمل المعلم. وقد اتفقت بعض هذه المعوقات مع دراسة الزهراني (١٤٣٠هـ) التي تناولت المعوقات التي تحد من مشاركة معلمي التربية الفنية في البرامج التدريبية من وجهة نظرهم، حيث وجدت أن المعوقات التنظيمية حازت على مستويات عالية أو متوسطة من حيث إسهامها في الحد من مشاركة المعلمين في برامج التدريب الرسمية، ومن هذه المعوقات: غياب الحوافز المادية، وبعد أماكن التدريب عن مقر سكن المتدربين،

ومحدودية وقت الدورات التدريبية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الهاجري، ١٤٢٥هـ) الذي أشار إلى أن بعض البرامج التدريبية المهمة لا تقام إلا مرة واحدة مما يفوت الفرصة للاستفادة من تلك البرامج .

الجدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على فقرات محور معوقات التطور المهني لمعلمي العلوم.

رقم الفقرة	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى الإسهام
١	كثرة الأعباء الوظيفية.	٤.٠٥	٠.٩٢٧	عالٍ
٢	تعارض أنشطة التطور المهني مع وقت الدوام الرسمي.	٣.٥٩	١.٠٧٨	عالٍ
٣	ضعف الإعلان عن برامج التطور المهني.	٣.٥٢	١.٠٨٢	عالٍ
٤	محدودية أنشطة التطور المهني المتاحة.	٣.٥١	١.٠٩٣	عالٍ
٥	كثرة المسؤوليات والواجبات العائلية.	٣.٥٠	١.١٧٢	عالٍ
٦	ضعف الحوافز المادية للمشاركة في أنشطة التطور المهني.	٣.٥٠	١.٢٨١	عالٍ
٧	تتطلب تلك الأنشطة أوقات خارج وقت الدوام الرسمي.	٣.٣٥	١.١٨٥	متوسط
٨	ضعف انسجام أنشطة التطور المهني مع حاجات معلم العلوم.	٣.٣٤	١.٠١٣	متوسط
٩	التكلفة المادية التي تتطلبها المشاركة في أنشطة التطور المهني.	٣.٣٤	١.٢٢٧	متوسط
١٠	بعد المسافة بين مقر السكن أو العمل ومكان عقد النشاط التدريبي أو العلمي.	٣.١٨	١.٢٦٧	متوسط
١١	ضعف كفاءة مقدمي برامج التطور المهني.	٣.١٥	١.١٠٤	متوسط
١٢	الشعور بضعف فاعلية موضوعات أنشطة التطور المهني في واقع التدريس.	٣.٠٣	١.١٠٩	متوسط
١٣	الشعور بكفاية تأهيلي خلال سنوات الدراسة.	٢.٩٠	١.١٢٠	متوسط
١٤	ممانعة إدارة المدرسة لمشاركتي في أنشطة التطور المهني.	٢.١٥	١.٢٠٢	ضعيف
	المحور	٣.٠٤	٠.٥٣	متوسط

وفيما يتعلق بمستوى كفاءة برامج التطور المهني، فالمعوقات التي يمكن إدراجها ضمن هذا الإطار حدثت من تطور المعلمين بشكل متوسط، إلا أن رتبها جاءت متأخرة بشكل نسبي، حيث يرى معلمو العلوم أن ”ضعف انسجام أنشطة التطور المهني مع حاجات المعلمين“، و ”ضعف كفاءة مقدمي برامج التطور المهني“، و ”الشعور بضعف فاعلية موضوعات أنشطة التطور المهني في واقع التدريس“ حدثت من تطورهم المهني بشكل أضعف من غيرها، ولكنها حازت على

مستويات متوسطة. وتتوافق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الزهراني (١٤٣٠هـ) التي أظهرت أن المعوقات المتعلقة بكفاءة البرامج الرسمية المقدمة لمعلمي التربية الفنية تراوح مستوى إسهامها في إعاقة مشاركة المعلمين ما بين مستوى عالٍ ومتوسط.

أما المعوقات المدرسية، فعلى الرغم من أن المعلمين يرون أن مديري المدارس لا يحدون بشكل كبير من تطورهم المهني، فإنهم في الوقت نفسه يرون أن كثرة الأعباء الوظيفية تعدُّ المعوق الأعلى ضمن المعوقات التي تحد من تطورهم المهني؛ ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة عمل المعلم، فعلى الرغم من أن مديري المدارس لا يعارضون اشتراك المعلمين في الدورات والورش والمحاضرات العلمية والتربوية، فإن التزام المعلم بالمتطلبات التدريسية المختلفة التي يحتاج إلى تعويضها في حال مشاركته في تلك البرامج قد يحد بشكل كبير من مشاركته.

أما المعوقات المتعلقة بالتكلفة المادية، فشملت معوقاً واحداً احتل الرتبة التاسعة بمستوى متوسط، وعلى الرغم من أن الدورات التدريبية التي تقدمها إدارات التربية والتعليم لا تلزم المعلمين بدفع مبالغ مالية، فإن ذلك يمكن أن يعزى إلى أن بعض المعلمين ربما يشتركون في دورات تدريبية تقدم في مراكز تدريبية خاصة تتطلب دفع مبالغ مادية، أو أن بعضهم ينظر إلى أن المحفزات المادية التي تقدم لهم "بدل النقل" في الدورات المسائية لا توازي التكلفة المادية التي يتطلبها حضوره إلى مقر مركز التدريب، وخصوصاً في القرى والهجر البعيدة عن مقر المركز.

كما تضمن هذا المحور معوقين شخصيين، هما: "كثرة المسؤوليات والواجبات العائلية"، و"الشعور بكفاية تأهيلي خلال سنوات الدراسة"، وقد تباينت آراء المعلمين حيالهما، وقد يعزى ذلك إلى تباين هذين المعوقين، حيث يتعلق الأول بالمتطلبات الأسرية للمعلمين، في حين يتعلق الآخر بمدى قناعتهم بحاجتهم إلى برامج تطور مهني أثناء الخدمة. وعلى الرغم من أن المتطلبات الأسرية يفترض فيها ألا تتقاطع مع وقت الدوام الرسمي، فإنه يمكن أن يؤثر هذا المعوق بشكل كبير في مشاركة المعلم في البرامج خارج وقت الدوام المدرسي، وبالتالي عدّه

المعلمون معوقاً يحد من تطورهم المهني بمستوى متوسط ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (بركات، ٢٠٠٥) التي تشير إلى ضرورة اختيار الوقت المناسب لإقامة الدورات التدريبية للمعلمين ، إذ إن غالبية البرامج التدريبية تقام في العطل الرسمية مما يؤدي إلى عزوف المعلمين عنها . أما الشعور بكفاية التأهيل خلال سنوات الدراسة، فقد عدّه المعلمون من أقل المعوقات تأثيراً في تطورهم المهني، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن المعلمين لديهم القناعة بالحاجة إلى التطور المهني أثناء الخدمة، وهذا يتفق مع الدراسة التي أعدتها الإدارة العامة للتدريب التربوي والابتعاث بوزارة التربية والتعليم (١٤٢٤هـ) إذ تشير إلى أن برامج الإعداد لا تغني عن التدريب التربوي مهما بلغت درجته أو اتسع مداه لأن برنامج الإعداد للتعليم وبرنامج التدريب وإن التقياً في مجالات العمل في المعلومات والمهارات والاتجاهات إلا أن التعليم يكتفي بمجرد تقديم المعلومات بينما يركز التدريب على توظيفها وتطبيقها ، إضافة إلى أن الاتجاهات والمعلومات والمهارات متطورة ومتجددة مما يتيح للمتدرب مواكبة كل جديد وهو على رأس عمله خلافاً للتعليم الذي يرتبط معلوماته بتاريخ نقلها .

ملخص بأهم نتائج الدراسة :

- محور أنشطة التطور المهني:

أظهرت النتائج أن أهم المصادر الممارسة من قبل معلمي العلوم هي:

١. الاستفادة من تقارير وتوجيهات المشرف التربوي.
٢. المتابعة الهادفة للمستجدات ذات العلاقة بالعلوم أو تعليمها عبر وسائل الاعلام المختلفة.
٣. القراءة المتخصصة (ذات العلاقة بالعلوم أو تعليمها).
٤. التواصل مع أولياء الأمور لرفع مستوى الأداء التدريسي.

- محور مصادر التطور المهني:

أظهرت الدراسة أن أعلى المصادر إسهاماً في تطور معلمي العلوم هي:

١. المصادر الذاتية (الكتب - المجلات - الدوريات - المكتبات - المواقع الإلكترونية...إلخ).

١. زملاء المهنة: التواصل المباشر مع معلمي العلوم داخل المدرسة أو خارجها (فيما يختص بتعليم العلوم).

١. المشرف التربوي.

• محور مجالات التطور المهني العلمية:

أظهرت نتائج الدراسة أن أعلى المجالات العلمية تطويراً من قبل معلمي العلوم

هي:

١. البيئة و آثار التلوث البيئي.

٢. خصائص وحالات المادة.

• محور مجالات التطور المهني التربوية:

أظهرت نتائج الدراسة أن أعلى المجالات التربوية تطويراً من قبل معلمي

العلوم هي:

١. التخطيط للتدريس.

٢. مهارات إلقاء الأسئلة والنقاش داخل الصف.

٣. ربط الموضوعات العلمية مع بعضها البعض.

٤. مهارات إدارة الصف.

٥. تقويم تعلم التلاميذ.

• محور معوقات التطور المهني لمعلمي العلوم:

أظهرت نتائج الدراسة أن أعلى معوقات التطور المهني لمعلمي العلوم هي:

١. كثرة الأعباء الوظيفية.

٢. تعارض أنشطة التطور المهني مع وقت الدوام الرسمي.

٣. ضعف الإعلان عن برامج التطور المهني.

٤. محدودية أنشطة التطور المهني المتاحة.

٥. كثرة المسؤوليات والواجبات العائلية.

٦. ضعف الحوافز المادية للمشاركة في أنشطة التطور المهني.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما أسفرت عنه النتائج، توصي الدراسة الحالية بما يلي:

١. نشر ثقافة التطور المهني لدى معلمي العلوم وتأكيد جانب المسؤولية الفردية في هذا التطور.
١. حث المعلمين على تنويع مصادر وأنشطة التطور المهني، والاستفادة من الإمكانات الرسمية وغير الرسمية المتاحة.
١. زيادة عدد البرامج التي يمكن أن تسهم في تطور معلمي العلوم علمياً وتربوياً، والمقدمة من الجامعات، والجمعيات العلمية والتربوية المتخصصة.
١. توسيع الشراكة بين المؤسسات الأهلية، ووزارة التربية والتعليم، والجامعات، والجمعيات العلمية؛ بهدف التوسع في أنشطة التطور المهني التي يمكن أن تقدم لمعلمي العلوم.
١. زيادة عدد برامج التطور المهني لمعلمي العلوم، والتي تتناول المجالات العلمية المرتبطة بمناهج العلوم.
١. تنويع برامج التطور المهني العلمية والتربوية لتشمل جميع المجالات العلمية والتربوية ذات العلاقة بتعليم العلوم في التعليم العام، مما يتيح الفرصة للمعلمين لسد احتياج تطورهم المهني في تلك الجوانب.
١. تصميم خطة متكاملة؛ لتحفيز تطور المعلمين مهنيًا، أخذة في الاعتبار تدليل الصعوبات والمعوقات التي يمكن أن تسهم في الحد من الممارسة الفاعلة لأنشطة التطور المهني لدى معلمي العلوم.
- كما تقترح الدراسة إجراء البحوث التالية:
١. دراسة حاجات التطور المهني في المجالات العلمية والتربوية لدى معلمي العلوم.
٢. دراسة حاجات التطور المهني التفصيلية لكل مجال من المجالات العلمية والتربوية لدى معلمي العلوم.
٣. دراسة مدى ارتباط برامج التطور المهني المقدمة بحاجات التطور المهني لدى معلمي العلوم.

قائمة المراجع

أولاً: العربية:

- أبو حسين، محمد كمال. (٢٠٠٤م). برنامج تدريبي مقترح لتنمية الكفايات التعليمية لدى معلمي العلوم الزراعية بالمدارس الثانوية الزراعية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بشبين الكوم، جامعة المنوفية.
- إدارة التطوير التربوي في إدارة التربية والتعليم في مدينة الرياض. (١٤٣٢هـ). مخطط توزيع البرامج. تم استرجاعه في ١٠/١٠/١٤٣٢هـ من الرابط: <http://www.riyadet.com/modules.php?name=Sections&op=viewarticle&artid=37>
- الأنصاري، عيسى بن حسن. (٢٠٠٤). تدريب المعلمين أثناء الخدمة بالمملكة العربية السعودية. مجلة البحوث النفسية والتربوية. كلية التربية - جامعة المنوفية. العدد الثالث، السنة التاسعة عشرة. ٣٢-٥٩.
- الإدارة العامة للتدريب التربوي والابتعاث. (١٤٢٤هـ). أثر التدريب التربوي في النمو المهني للمعلم. اللقاء الحادي عشر لقادة العمل التربوي في جازان. (١-٢) محرم ١٤٢٤هـ، وزارة التربية والتعليم.
- البشر، فاطمة. (١٤٢٧هـ). تقويم البرنامج التدريبي لمعلمات المواد الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية في مركز التدريب التربوي بمدينة الرياض. بحث ماجستير غير منشور. جامعة الملك سعود. الرياض.
- بركات، زياد. (٢٠٠٥). الدورات التدريبية أثناء الخدمة وعلاقة ذلك بفعالية المعلم واتجاهاته نحو مهنة التدريس، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، العدد ٤٥، ٢١١-٢٥٦.
- بوشرباك، أحمد. (١٩٩٩). تطوير برنامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة في التعليم العام بدولة قطر، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- البيطار، حمدي. (٢٠٠٩). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض الكفايات التدريسية لدى معلمي العلوم الفنية المعمارية بالتعليم الثانوي الصناعي أثناء الخدمة وفقاً لاحتياجاتهم التدريسية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. ١٥٠ (٢)، ١٣٧-١٧٣.
- الترجمي، فيصل. (١٤٣١هـ). تقويم البرامج التدريبية لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة في ضوء احتياجاتهم المهنية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة طيبة. المدينة المنورة.
- جامعة الملك سعود. (١٤٢٥هـ). توصيات ندوة العولمة وأولويات التربية. من ١-٣/٣/١٤٢٥هـ، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الحربي، صالح. (١٤٢٨هـ). اتجاهات المعلمين نحو البرامج التدريبية المقدمة لهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- حسين، حسين عباس. (٢٠٠٥). فاعلية برنامج قائم على الاحتياجات التدريبية لمعلمي

- الكيمياء بالمرحلة الثانوية الزراعية في تنمية المهارات العملية المعملية والاتجاه نحو تدريس الكيمياء لديهم. مجلة التربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية. ٨ (٢)، ٢١-٩٤.
- الحصين، عبدالله. (٢٠٠٢). تطوير استراتيجية لإعداد المعلم في دول مجلس التعاون الخليجي في القرن الحادي والعشرين. الندوة التربوية الأولى: تجارب دول مجلس التعاون في إعداد المعلم، كلية التربية، جامعة قطر. الدوحة ٢٧-٢٩ ابريل.
- حمادة، فايزة. (٢٠٠٤). الاحتياجات التدريبية لمعلمي الرياضيات بأسبوط من وجهة نظر المعلمين والموجهين. مجلة كلية التربية بأسبوط. ٢٠ (١٢)، ٢٩٢-٢٩٣.
- رواس، فائزة. (١٤٢١هـ). تقويم برامج مركز التدريب التربوي بالرئاسة العامة لتعليم البنات في مكة المكرمة وجدة من وجهة نظر المدربات والمدرسين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- زغلول، برهامي و عبد العزيز، حمدي. (٢٠٠٧). نموذج مقترح لتكوين معلم العلوم التجارية في مصر في ضوء معايير ضبط الجودة. مؤتمر تطوير مناهج التعليم في ضوء معايير الجودة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. كلية التربية، جامعة عين شمس. القاهرة ٢٥-٢٦ يوليو.
- الزهراني، بندر سعيد. (١٤٢٠هـ). دور الدورات التدريبية في تطوير المهارات التدريسية لمعلمي التربية الفنية من وجهة نظرهم. بحث ماجستير غير منشور. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- ساسي، نور الدين. (١٩٩٨). تطوير برامج إعداد المعلمين وتدريبهم للوفاء بمتطلبات الدور المتغير للمعلم في البلاد العربية. وثيقة: نحو تصور مستقبلي لتكوين المعلم في ضوء المتغيرات العالمية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدوحة.
- السحبياني، ناصر. (١٤٢٧هـ). دور التدريب التربوي في النمو المهني لمعلمي المواد العلمية في المرحلة الثانوي من وجهة نظر مديري المدارس الثانوي في مدينة الرياض. بحث ماجستير غير منشور. جامعة الملك سعود. الرياض.
- الشدوخي، عبد اللطيف وشاهين، نجوى. (٢٠٠٧م). التعليم والتعلم في المملكة العربية السعودية نماذج لبعض البرامج والمشروعات التربوية التطويرية. مؤتمر التربية العلمية إلى أين. الجمعية المصرية للتربية العلمية، القاهرة ٢٩-٣١ يوليو.
- الشمراني، سعيد. (١٤٢٢هـ). أولويات البحث في التربية العلمية بالمملكة العربية السعودية. دراسة مقبولة للنشر في مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية. ٢٤ (٢).
- الطناوي، عفت. (١٩٩٩). تطوير برنامج إعداد معلم العلوم بكليات التربية على ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين. مجلة دراسات تربوية واجتماعية. كلية التربية، جامعة حلوان. ٥ (٣)، ١٢٩-٢٠٧.
- عبد الحميد، جابر وفوزي زاهر وسليمان الخضري. (١٩٩٤م). مهارات التدريس. القاهرة ، دار النهضة العربية.
- عبد الرحيم، علي (١٩٩٣). برنامج مقترح لتدريب معلمي الرياضيات في المرحلة الثانوية. المؤتمر العلمي الخامس: نحو تعليم أساسي أفضل. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس،

- كلية التربية ، جامعة عين شمس. القاهرة: ٦-٣ أغسطس.
- عزت ، محمد (١٩٩٧). إعداد وتدريب المعلم في الوطن العربي: الواقع الراهن، رؤية استراتيجية للمستقبل، وزارة التربية والتعليم ، الدوحة .
- عطوي، جودت. (٢٠٠١). الإدارة التعليمية والإشراف التربوي: أصولها وتطبيقاتها. الدار العلمية الدولية، عمان.
- عمار، حلمي أبو الفتوح. (١٩٩٩). فعالية برنامج تدريب معلمي التعليم الصناعي على تنمية كفاياتهم الأكاديمية وتحصيل تلاميذهم. مجلة البحوث النفسية والتربوية. كلية التربية بالمنصورة، ١٤ (٢)، ٣١-١.
- العجمي، عمار احمد. (٢٠٠٩). واقع التطور المهني لمعلم الاجتماعيات بدولة الكويت. الثقافة والتنمية- المجلة العلمية، ٣٠ (٢)، ١١٣-١٧٦.
- الفامدي، عبدالرزاق. (١٤٢٩هـ). دور المشرف التربوي في تنمية مهارات التدريس لدى معلمي اللغة العربية. بحث ماجستير غير منشور. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- فلمبان، علي. (٢٠٠١). واقع ثقافة معلم المرحلة المتوسطة بالمدينة المنورة «دراسة استطلاعية». مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإسلامية. مجلد ١٣ (١)، ١٢٥-١٥٧.
- القرشي، وليد. (١٤٢١هـ). تقويم برنامج تدريب المعلمين على سلسلة ماجروهل العالية للعلوم في ضوء بعض العوامل من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- كامل، محمد. (٢٠٠٧). تصور مستقبلي لأدوار المعلم في ضوء التغيرات المتوقعة في المجتمع ومنظومة التعليم والمعايير القومية للتعليم. المؤتمر العلمي التاسع عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس «تطوير مناهج التعليم في ضوء معايير الجودة». ٢٥-٢٦ يوليو، المجلد الثالث، دار الضيافة، جامعة عين شمس، ص ص ١١٢٨-١١٦٢.
- الكندري، جاسم يوسف. (٢٠٠٢). إعداد المعلم بجامعة الكويت: الواقع والمأمول. مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، ٢، ٢٢-٢٨.
- اللقاني، أحمد حسين (١٩٩٥). تطوير مناهج التعليم. القاهرة . عالم الكتب .
- محمد، نوال وعزمي، رؤوف. (١٩٩٨). فاعلية برنامج لتنمية كفايات تخطيط الدروس لدى معلمي العلوم بالمرحلة الابتدائية من خلال شبكة الاجتماع بالفيديو عن بعد. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد الخامس والخمسون، نوفمبر، ٥٦-٧٣.
- معمار، صلاح. (١٤٢٨هـ). تقويم البرامج التدريبية المقدمة لمعلمي العلوم بالصف الثالث المتوسط في منطقة المدينة المنورة من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى. مكة المكرمة.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. (١٩٩٦). المؤتمر الدولي للتربية (توصيات الدورة الخامسة والأربعين للمؤتمر الدولي للتربية، المركز الدولي للمؤتمرات)، جنيف، أكتوبر.
- الهاجري، فيصل (١٤٢٥هـ). المشكلات التي تواجه المعلمين المتبحرين ببرامج التدريب أثناء الخدمة بمركز التدريب التربوي بالدمام. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود. الرياض.

- الهنائي، أحمد والعموري، فاطمة. (٢٠٠٧). تنمية مهنية فاعلة لتكوين شامل متكامل للمعلم. مجلة رسالة التربية. سلطنة عمان. ١٦، ١٢٩-١٤٣.
- هندي، محمد حماد. (٢٠٠٠). فعالية برنامج تدريبي مقترح بأسلوب التدريس المصغري في تنمية بعض مهارات التدريس لدى معلمي العلوم الزراعية المبتدئين. مجلة التربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، ٣ (٤)، ٤١-٧٦.
- هندي، محمد حماد. (٢٠٠٦). أثر استخدام برنامج تدريبي مقترح عن بعد على وعي معلمي العلوم الزراعية ببعض مصادر تكنولوجيا المعلومات والاتصال. دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد (١١٨) نوفمبر، ٢٢٧-٢٨٠.
- وزارة التربية والتعليم (١٤٢٤هـ). تقرير مختصر حول واقع التدريب والابتعاث بوزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للتدريب التربوي والابتعاث. وزارة التربية والتعليم. الرياض

المراجع الأجنبية:

- Abell. S. (2007). Research in science education knowledge. In S. Abell & N. Lederman (Eds.). Handbook of research on science education (pp. 1105-1149). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Association. Publishers.
- Bergeson. T., Heuschel .M., Billings. A., & Anderson. S. (2003). Washington State Professional Development Planning Guide Part one. Teacher Profession Development. Office of Superintendent of Public Instruction. Washington.
- Carey. K. (2004). The real value of teachers: Using new information about teacher effectiveness to close the achievement gap. Thinking K-16. 8(1), 3-42.
- Chval. K. et al. (2008). Science and Mathematics Teachers' Experiences, Needs, and Expectations Regarding Professional Development. Eurasia Journal of Mathematics, Science and Technology Education. ٤٣-٣١، (١)٤.
- Faudel. H. (2002). Trainers in Vocational Education Teachers and Training in the Future Minter State An overview. European Training foundation. November.
- Favero. J.(2003). Quality Training Challenges for Teachers of Workplace Training for Troneen and apprentices available. Retrieved December 5, 2010 from www.avetra.org.au/abstracts_and_papers2003/refereed/Favero
- Fenstermacher. G. D & Berliner. D.C. (1985). Determining the value of staff development. Elementary School Journal. 85(3). 281-314.
- Garet. M., Porter. A., Desimone. L. Birman. B., & Yoon. K. (2001). What makes professional development effective? Analysis of a national sample of teachers. American Education Research Journal. 38(4). 915-945.

- General Teaching Council for England (GTC). (2008). Report one: Teachers' careers and views on professional development. Retrieved October 22, 2011 from [http://www.gtce.org.uk/documents/publicationpdfs/research__survey_vrpt1.pdf](http://www.gtce.org.uk/documents/publicationpdfs/research_survey_vrpt1.pdf)
- Glogoff .Stuart(1994): The Staff Creativity Lab: Promoting Creativity in the Automated Library . Journal of Academic Librarianship .20(1) 1921-.
- Haycock. K. (1998). Good teaching matters. Washington. DC: Education Trust.
- Howell. F.(1996). What is Professional Development?. The Teacher. Jan. & Feb. Editions. Halifax. Nova Scotia: Nova Scotia Teachers Union.
- Joyce. B. & Showers . B. (1980). Improving in Service Training : The message of Research .Educational Leadership.49 (1),410-.
- Joyce.B. & Showers. B. (1996). The Evolution of peer Coaching. Educational leadership..53(6),1216-.
- Kiraz. Ercan.. (1997). In What Ways Do Student Teachers Contribute to The Professional Development of their Supervising Teachers? (Professional Development .Peer Coaching). Unpublished dissertation. University of- Southern – California . Diss Abs.
- Marvin.D.K.& Michael.K.S(2004): Mechanized Agricultural Systems Workshop. Washigton State University. Retrived on December. 5 2010 from: www.Sgr.state.tx.us/pesticide/upact
- National Center for Educational Statistics (NCES). (2005). Meeting the Highly Qualified Teachers Challenge. The Secretary's Annual Report on Teacher Quality. Washington. D.C.
- National Research Council. (1996). National Science Education Standards .Washington: D.C. National Academy Press.
- Rossoner. R. (1992). Where There's a will- Facilitating Teacher Development. Teacher Development.18.45-. N.Y.
- Sykes. G. (1996). Reform of and As Professional Development Phi Delta Kappor. Educational Leadership .77(3),465467-.
- Thomass. A. (2002). Professional Development Tender Spins his Foundation and Awep. Journal of Staff Development Visit to A virtual Training Program. 32(1),3235-.

واقع البحث العالمي المعاصر في مجال الكشف عن الموهوبين: دراسة ببيومترية للمجلات العالمية المحكمة في الفترة (٢٠٠٤ - ٢٠٠٩ م)

إعداد

د. صلاح الدين فرح عطا الله البخيت

أستاذ مشارك / قسم التربية الخاصة / كلية التربية

جامعة الملك سعود

ملخص الدراسة

تعد عملية الكشف عن الموهوبين قضية محورية من قضايا علم نفس الموهبة والتفوق العقلي وميدان تربية الموهوبين والمتفوقين، إذ إنها الخطوة الأساسية في برامج رعاية الموهوبين، ولكن لم تجد هذه العملية تحليلاً ببيومترياً شاملاً لأدبياتها المعاصرة. هدفت الدراسة الحالية إلى وصف واقع الكشف عن الموهوبين في البحوث العالمية المعاصرة المنشورة في المجلات العالمية المحكمة في الفترة (٢٠٠٤ - ٢٠٠٩ م). وباستخدام المنهج الببيومترى تم تحليل (١٥٧) بحثاً، هي كل البحوث التي أجريت في مجال الكشف عن الموهوبين، وقد شكلت (١٥,٥٤٪) من الإنتاج البحثي العالمي في ميدان الموهبة والتفوق، وتم وصف واقع بحوث الكشف من خلال تحليل المؤشرات التالية: كمّ الإنتاج العلمي، وتوزيعه الزمني، والمجلات الأكثر نشرًا، ونوع الموهبة المكتشفة، والموضوعات المتناولة، والقضايا، والمناهج، والأدوات، والمراحل الدراسية، وتخصص المؤلف الرئيس، وعدد المؤلفين، وانتسابهم، وجنسهم، ودولهم، وعدد صفحات الدراسة. ووضحت الدراسة أهمية النتائج للباحثين والممارسين العرب، كما نوقشت النتائج ووضعت بعض التوصيات والمقترحات. وخلصت الدراسة إلى استنتاج عام مفاده أن مجال الكشف عن الموهوبين تتنوع فيه فئات الموهبة، ويعج بال نماذج والمداخل، وتتعدد قضاياها، مما يستلزم من الباحث والممارس جهوداً مستمرة للتطوير المهني.

مقدمة

تمثل عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين المدخل الطبيعي والأساسي لأي مشروع أو برنامج يهدف إلى رعاية الأطفال الموهوبين وتنمية مواهبهم، إذ إنها الأساس لتحديد المتطلبات والاحتياجات التربوية والتعليمية للموهوبين والمتفوقين ومن ثم تصنيفهم وتسكينهم في البرامج التربوية المناسبة لهم. وقد وصفت عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين بأنها المكون الرئيس من مكونات برامج رعاية الموهوبين فقد كشفت دراسة (Cramer، 1991) التي طلب فيها من (٢٩) خبيراً عالمياً في مجال رعاية الموهوبين ترتيب (١٢) قضية من قضايا الموهوبين حسب أهميتها، فكان ترتيب قضية الكشف عن الموهوبين هو الأول باتفاق جميع هؤلاء الخبراء. وقد صنفت عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين من قبل ديفز وريم (٢٠٠١) في المرتبة الخامسة بين (١٥) مجالاً عند التخطيط لبرامج الموهوبين، وكذلك يضعها جروان (٢٠٠٨) في المرتبة الخامسة من بين (٩) مجالات في مخطط برنامج رعاية الموهوبين الذي أقترحه.

كما أن عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين تعد من أكثر مراحل رعاية وتربية الموهوبين تعقيداً (الزوبعي والكناني، ١٩٩٢؛ السرور، ١٩٩٨؛ الشريف، وسيد، وسيد، ٢٠٠٤)، ورغم التطورات المطردة في مجال الكشف عن الموهوبين فإنه ما يزال كثير هناك من الجدل والغموض وعدم الاتفاق الذي يشوب هذا المجال، وقد أكد على ذلك (Feldhusen، Hoover، & Saylor، 1990) قائلين أن الطريقة المثالية في الكشف عن الموهوبين لم تتطور بعد، كما يرى (Booolootian، 2005) أن تقييم الموهوبين (أي الكشف عنهم) لم يكن أكثر اضطراباً وتشويشاً مما هو عليه اليوم، أضف إلى ذلك أن عملية الكشف عن الموهوبين تعتمد على التعريف المستخدم لتحديد من هو الموهوب (هالاهان، وكوفمان، ٢٠٠٨) ومن المعروف أن هناك تعدداً وتنوعاً في تعريفات ونماذج الموهبة بشكل مستمر، ولعل كل ذلك يدعو إلى المزيد من البحوث والدراسات في مجال الكشف عن الموهوبين.

يرى (Hays، 1992) أنه بالرغم من التاريخ القصير لميدان تربية وتعليم الموهوبين والمتفوقين فإن هذا الميدان قد برز بشكل مميز ومهم لافت للنظر من بين ميادين العلم والمعرفة، وهذه المعرفة منشورة بصورة رئيسية في مقالات الدوريات المحكمة، التي تقدم أكبر وأثرى مصدر للبيانات والمعلومات في ميدان تربية وتعليم الموهوبين، ولعل ذلك يتطلب تحليل وتقيب محتوى هذا المصدر الغني من مصادر المعرفة.

استخدمت الأساليب الكمية التحليلية بغزارة في العلوم التربوية (أحمد والحمادي، ١٩٨٧؛ السنبل، 1952 2005؛ Becelson، 1952 2005). كما استخدم الباحثون العالميون في ميدان الموهبة والتفوق الدراسات الببليومترية وتحليل المحتوى والدراسات المسحية في بحث ودراسة كثير من قضايا الموهبة والتفوق في الوثائق والمستندات والمنشورات والمطبوعات بدءاً من الدراسات الرائدة التي قام بها (Rogers، 1988، 1989)، مروراً بدراسات (Carter & Swanson، 1990؛ Hays، 1992؛ Karnes & Nugent، 2002؛ Ziegler & Raul، 2000) التي رسخت استخدام هذا الأسلوب في دراسة قضايا الموهبة والتفوق. كما استخدم هذا الأسلوب في تحليل الأوراق البحثية المقدمة للمؤتمرات مثل دراسة (Heller & Menacher، 1992)، وكذلك الدارسات التحليلية لعمليات تقويم برامج الموهوبين مثل دراسة (Van Tassel-Baska، 2006)، كما استخدم لدراسة التوجهات البحثية في ميدان الموهبة والتفوق في منطقة أو دولة معينة مثل دراسة (Hsintailin، 1998)، ودراسة (العويلي والعاساسي، ٢٠٠٥)، وأكثر من ذلك فإن الدراسات الببليومترية قد أجريت لتوثيق المؤشرات الحياتية للموهوبين والمبدعين مثل دراسات (Calderon، Subotnik، Knotek، Rayha، 1984؛ Holman، 1984؛ ck، & Gorgia، 2007).

أما في العالم العربي فقد استخدم هذا الأسلوب في دراسة بعض قضايا الموهبة والتفوق مثل دراسة (عطا الله، ٢٠٠٨) التي قامت بإجراء تحليل بيبليومتري للإنتاج العلمي في مجال الموهبة والتفوق المنشور في المجلات العلمية العربية المحكمة خلال ٦٠ عاماً، ودراسة عامر (٢٠٠٧) التي هدفت إلى رصد وتصنيف

وتحليل ما أنجز من دراسات نفسية للإبداع في مصر، ودراسة الخليفة (٢٠٠٦) التي تقصت نشاط علماء النفس العرب في الدوريات العالمية في مجالات الموهبة والذكاء والإبداع، ودراسة سليمان (٢٠٠٦) التي قامت بالتعرف على اتجاهات البحث العلمي في مجال الموهوبين والصعوبات التي تواجهه، ودراسة أبو هاشم (٢٠٠٣) التي قامت بمسح البحوث العربية الخاصة بالموهوبين والمتفوقين في الفترة من عام ١٩٩٠م إلى ٢٠٠٢م، لمعرفة أكثر المحكات استخداماً في التعرف على الموهوبين والمتفوقين، ودراسات الخليفة (٢٠٠٠) (Khaleefa، ٢٠٠٦، ١٩٩٩) التي هدفت إلى قياس مدى توطين علم النفس في العالم العربي من خلال إجراء دراسة تحليلية لأبحاث الإبداع والذكاء والموهبة، ودراسة إبراهيم (١٩٩٥) التي هدفت إلى معرفة اتجاهات البحث في دراسات الإبداع والابتكار في العلوم النفسية والتربوية بمصر.

وقد أجريت دراسات عديدة في مجال الكشف عن الموهوبين باستخدام مناهج علمية متنوعة، ولكن لم تجر دراسة بيبليومترية تحليلية واسعة لدراسة واقع البحث في مجال الكشف عن الموهوبين بشكل شامل في المجلات الرئيسية في ميدان تربية وتعليم الموهوبين. وتهدف الدراسة الحالية لسد الفجوة والفرغ في هذا الجانب من خلال بحث واقع الكشف عن الموهوبين العالمي المعاصر في المجلات العلمية المحكمة الرئيسية في ميدان تربية وتعليم الموهوبين.

مشكلة الدراسة

تعد عملية الكشف عن الموهوبين جانباً مهماً وأساسياً من جوانب تربية وتعليم الموهوبين والمتفوقين، ورغم عظم هذا الجانب وأهميته فإنه يكتنفه الغموض والتعقيد والتشويش وتنوع وتعدد التوجهات (الزوبعي والكناني، ١٩٩٢؛ السرور، ١٩٩٨؛ الشريف، وسيد، وسيد، ٢٠٠٤؛ 2005؛ Boolootian، Feldhusen، Hoover، & Sayler، 1990)، وكذلك التغير المستمر والمتسارع، ولعل ذلك يحتاج إلى فحص دوري، وتقصُّ مستمر، ومراجعة شاملة (General overview) لأهم الأدبيات المنشورة لتحديد المعالم الأساسية لهذا الجانب من جوانب تربية وتعليم الموهوبين والمتفوقين، وفحص السمات والخصائص البنائية لهذا الكم المعرفي

وتوفير المعلومات عنه مما يساهم في توفير الفهم الواعي والمتكامل والشامل للقضية ويدعم المسيرة العلمية لهذا المجال من مجالات تربية وتعليم الموهوبين والمتفوقين، ويمكن الباحثين والممارسين العرب في هذا المجال من مواكبة التوجهات العالمية المعاصرة، وعلى ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

«ما واقع البحث العالمي المعاصر في مجال الكشف عن الموهوبين في الفترة (٢٠٠٤ - ٢٠٠٩ م)؟».

وتتم الإجابة عن هذا السؤال من خلال تحليل المؤشرات التالية:

١. كم الإنتاج العلمي في مجال الكشف عن الموهوبين.
٢. التوزيع الزمني للبحوث والدراسات.
٣. المجلات الأكثر نشرًا.
٤. نوع (فئة) الموهبة المكتشفة.
٥. الموضوعات التي تم تناولها في هذه الدراسات.
٦. القضايا الرئيسية التي تدرج تحتها الموضوعات.
٧. المنهج (أسلوب الدراسة).
٨. الأدوات المستخدمة.
٩. المرحلة الدراسية للفئات التي تم بحثها.
١٠. تخصص المؤلف الرئيس.
١١. عدد المؤلفين.
١٢. جنس المؤلف.
١٣. الدولة.
١٤. عدد صفحات الدراسة.
١٥. انتساب المؤلفين.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى وصف وتحليل الدراسات المرتبطة بواقع الكشف عن الموهوبين في البحوث العالمية المعاصرة، والتعرف على التوجهات المعاصرة في مجال الكشف عن الموهوبين في الفترة (٢٠٠٤ - ٢٠٠٩م)، من حيث كم الإنتاج العلمي في مجال الكشف عن الموهوبين، والتوزيع الزمني لبحوث ودراسات الكشف عن الموهوبين، والمجلات الأكثر نشرًا، ونوع (فئة) الموهبة المكتشفة، والموضوعات التي تم تناولها في هذه الدراسات، والقضايا الرئيسية التي تدرج تحتها الموضوعات، والمناهج المستخدمة، والأدوات المستخدمة، والمراحل الدراسية، وتخصص الباحث الرئيس، وعدد المؤلفين، وجنس الباحث، والدولة، وعدد صفحات الدراسة.

أهمية الدراسة

١. تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها في مجال الكشف عن الموهوبين - وذلك حسب علم الباحث واطلاعه - بتناولها لهذا الموضوع في أهم الأوعية المعرفية لتربية وتعليم الموهوبين، ومن حيث الاتساع الجغرافي، والشمول للإنتاج العلمي المعاصر، وطبيعة المتغيرات التي تم تناولها، والمعالجة المنهجية.
٢. تقدم هذه الدراسة وصفاً متكاملًا لواقع الكشف عن الموهوبين العالمي المعاصر في المجلات العالمية المحكمة في الفترة (٢٠٠٤ - ٢٠٠٩م)، وذلك قد يسهم في التعريف بسمات هذا الواقع وخصائصه مما يشكل خطوة أساسية في تطوير مسيرته في الوطن العربي بشكل عام.
٣. تدعم هذه الدراسة مجال الكشف عن الموهوبين في العالم العربي حيث إنها تقدم معلومات معاصرة عن مجال الكشف عن الموهوبين، مما يدعم ويساعد الباحثين والممارسين العرب على تطوير معارفهم، ويشجعهم على تطوير مهاراتهم في هذا المجال.

٤. تدعم هذه الدراسة مجال الكشف عن الموهوبين في العالم العربي من خلال تقديم رؤية عالمية معاصرة لواقع الكشف عن الموهوبين مما يساعد المسؤولين بوزارات التربية والتعليم، ومراكز ومؤسسات الموهبة في تطوير سياسات وبرامج وخطط الكشف عن الموهوبين وفقاً للتوجهات المعاصرة.
٥. تكشف هذه الدراسة عن حجم المساهمة العربية في دراسات الكشف عن الموهوبين في الدوريات العالمية.
٦. تأتي بعض أهمية هذه الدراسة انطلاقاً من مقولة (بدر، ١٩٧٧ ص ٦٢) إن الإطلاع على المقالات العلمية المنشورة وعلى تقارير البحوث من شأنه أن يثير الأفكار والاقتراحات الخاصة بالموضوعات التي تتطلب مزيداً من البحث والدراسة.

مصطلحات الدراسة

الكشف عن الموهوبين

عرفت عملية الكشف عن الموهوبين في المرجع العالمي للموهبة والتفوق بأنها عملية قياس وتشخيص تتطلب توافر أدوات تتوفر فيها الخصائص السيكومترية، وهي: الصدق والثبات، والموضوعية، والتقنين، وقابلية الاستخدام في البيئة المحلية. وهي عملية هادفة ومخططة وغايتها التعرف على: قدرات الفرد، واهتماماته، ونمط تعلمه، وما يمتلكه من معارف ومهارات وخبرات (Heller, Monks, Sternberg, & Subotnik, 2000).

ويعرف الباحث عملية الكشف عن الموهوبين بأنها خطوة أساسية أولية في رعاية الموهوب، وهي عملية سيكومترية تهدف لتقييم وتشخيص القدرة أو الأداء الإنساني العالي، وتحتوي هذه العملية على عدة مراحل، وتستخدم أساليب وأدوات متنوعة رسمية وغير رسمية لتحديد الأطفال الموهوبين والتعرف عليهم، وتعني في هذه الدراسة تلك الإجراءات والأساليب التي تناولتها المقالات المنشورة في الدوريات للتعرف على الموهوبين.

المجلات العالمية المحكمة

يقصد بها في هذه الدراسة تلك المطبوعات الفعلية أو الافتراضية (الالكترونية) التي تصدر وتوزع على مستوى عالمي، والتي تغطي فرعاً معيناً من فروع التربية أو علم النفس، وتصدر بانتظام في أعداد متتالية ذات أرقام متسلسلة، وتحمل عنواناً مميزاً، وتحتوي على موضوعات لعدة مؤلفين في مجال التخصص، وعادة ما تحرر من قبل أساتذة الجامعات، أو حاملي الشهادات الجامعية العليا ممن يعدون مراجع في تخصصهم، وتستخدم معايير معينة في تحكيم صلاحية الإنتاج العلمي للنشر، والمصنفة في قاعدة بيانات أريك (ERIC Educational Resources Information Center « ، بالإضافة لمجلة « Gifted and Talented International » ، وتحديدًا يقصد بالمجلات العالمية المحكمة في هذه الدراسة ما تم التعارف عليه عالمياً باسم (Peer Reviewed Journals).

الدراسة البيبليومترية

يقصد بها تلك الدراسة التي تستخدم المعالجة الكمية لخواص المادة المكتوبة والسلوك المرتبط بها بهدف تقصي خصائص وسمات واتجاهات الأدبيات المنشورة في مجال معرفي معين (عطاري، ٢٠٠٤؛ المالكي، ١٩٩٧)، وتعني في هذه الدراسة فحص مقالات الدوريات وتحليلها كمياً وفق خصائصها البنائية.

محددات الدراسة

١. تقتصر هذه الدراسة على تحليل الأبحاث والدراسات التي تناولت موضوع الكشف عن الموهوبين والمتفوقين في المجلات العالمية المتوفرة في قاعدة المعلومات التربوية أريك (ERIC)، و الأبحاث والدراسات المنشورة في مجلة Gifted and Talented International ، وذلك في الفترة الزمنية (٢٠٠٤ - ٢٠٠٩م).

٢. رغم أن هناك العديد من الجوانب التي يمكن تحليلها كمياً وكيفياً حول موضوع الكشف عن الموهوبين والمتفوقين إلا أن الدراسة الحالية اقتصر

على بعض المؤشرات البنائية وهي: كم الإنتاج العلمي في مجال الكشف عن الموهوبين، والتوزيع الزمني لبحوث ودراسات الكشف عن الموهوبين، والمجلات الأكثر نشرًا، ونوع (فئة) الموهبة المكتشفة، والموضوعات التي تم تناولها في هذه الدراسات، والقضايا الرئيسية التي تدرج تحتها الموضوعات، والمناهج المستخدمة، والأدوات المستخدمة، والمراحل الدراسية، وتخصص الباحث الرئيس، وعدد المؤلفين، وجنس الباحث، والدولة، وعدد صفحات الدراسة.

الدراسات السابقة

أجريت العديد من الدراسات الببليومترية، والتحليلية، والمسحية في مجالات الموهبة والتفوق على المستوى العالمي وفي الوطن العربي، وسيقوم الباحث هنا بعرض أهم الدراسات التي حللت الدراسات والبحوث في مجال الموهبة والتفوق، مع إعطاء تركيز أكبر على الدراسات التي تناولت موضوع الكشف عن الموهوبين.

تناولت دراسة (Parker, Jordan, Kirk, Aspiranti, and Bain (2010

تحليل المقالات المنشورة في أربع مجلات لتعليم الموهوبين من ٢٠٠١م حتى ٢٠٠٦م وفق المؤشرات التالية: تحليل المادة، وأنواع وخصائص التأليف، والمجلات التي تم تحليلها هي:

Gifted Child Quarterly، Journal for the Education of the Gifted، Journal of Secondary Gifted Education، and Roeper Review، وبلغ عدد المقالات التي تم تحليلها (٥٠٦) مقالة، كشفت النتائج أن المناهج المستخدمة في البحوث كانت: ٤٦٪ سردية، ٩٪ وصفية، ١٠٪ ارتباطية، ١٪ تحليل بعدي، ١٣٪ سببية مقارنة، ٢٪ تجريبية، و ١٦٪ كيفية، و ٣٪ توزعت على مناهج أخرى، كما حللت المقالات تنوع الكتاب الأوائل، والجنس، والانتماء المهني، واستعراض عضوية المجلس العالمي للموهوبين والمتفوقين. وأشارت نتائج دراستهم إلى أن هناك حاجة لمزيد من التنوع في مجال تعليم الموهوبين، ولا سيما من حيث

الانتماء المهني، وأبرز حاجة ملحة هي أن يتم إجراء المزيد من البحوث القائمة على الأدلة.

وهدفت دراسة (Al-Suleiman، 2009) إلى التعرف على القدرات الإبداعية من خلال الدراسات العبر ثقافية ومحاولة التوصل إلى التأثير الثقافي والمجتمعي على نمو وتطور القدرات الإبداعية. وقد حاولت الدراسة من خلال مراجعتها للبحوث في هذا المجال، وللإجابة على الأسئلة فقد قامت الباحثة بمراجعة العديد من الدراسات والأبحاث والتي شملت على عينات من بعض الدول الأوروبية والأمريكية والآسيوية وقد أظهرت نتائج تلك الدراسات أن هناك تأثيرات جوهرية على نمو وتطور القدرات الإبداعية تختلف من مجتمع لآخر، وقد أرجع الباحثون هذه التأثيرات على نوعية القدرات الإبداعية لدى كل من الذكور والإناث إلى طرق التربية الأسرية المتبعة في كل ثقافة ومجتمع. كما أظهرت النتائج تفضيل بعض عينات الدراسة لبعض أنواع من الاختبارات الإبداعية. وقد أوصت الباحثة بأهمية القيام بالدراسات عبر ثقافية للقدرات الإبداعية وإيجاد اختبارات للقدرات الإبداعية تتلاءم مع كل من الذكور والإناث وتتوافق و ثقافة كل مجتمع.

أجرى (عطا الله، ٢٠٠٨) تحليل بيليويمتري للإنتاج العلمي في مجال الموهبة والتفوق المنشور في المجلات العلمية العربية المحكمة خلال ستة عقود، في الفترة من عام ١٩٤٧ إلى عام ٢٠٠٧م، كشفت الدراسة أن كمية الإنتاج العلمي المنشور في تلك المجلات يبلغ (٢٣٤) مادة علمية، وأن غالبية هذا الإنتاج أبحاث ودراسات، ونشر هذا الإنتاج في (٩٧) مجلة، لم يكن بينها مجلة واحدة متخصصة في الموهبة والتفوق، كما لا توجد مجلة محورية يتركز فيها النشر، والغالبية العظمى لهذا الإنتاج نشرت باللغة العربية، وأن أول مجلة نشرت في المجال هي مجلة التربية الحديثة، التي تصدر عن رابطة التربية الحديثة في مصر وكان ذلك في عام ١٩٥٤م. وكشفت الدراسة عن التزايد المطرد للإنتاجية العلمية سنوياً وعقدياً، وعن شيوع ظاهرة التأليف المنفرد، أشارت النتائج إلى ضعف معدل الإنتاجية العلمية للباحثين، كما كشفت الدراسة أن الدولة المحورية من حيث عدد المجلات

وكم الإنتاج العلمي المنشور هي مصر، وأن كليات التربية هي الجهة الأولى التي تصدر المجلات التي تهتم بالنشر في هذا المجال. وأن غالبية الإنتاج العلمي كان من إنتاج الباحثين الذكور، وأن غالبية الباحثين من أساتذة الجامعات.

كما أجرى (Coleman، Guo، & Dabbs، 2007) دراسة تحليلية نقدية لأبحاث الموهبة المنشورة وذلك لفهم طبيعة البحث الكيفي في بحوث الموهبة، وتم أخذ عينة الدراسة من المجلات الأمريكية الرئيسية في المجال. تم مسح وتحليل الدراسات المنشورة في الفترة (١٩٨٥ - ٢٠٠٣) إلكترونياً ویدوياً، وتم التوصل إلى وجود (١٢٤) دراسة قائمة على البحث الكيفي، وقام بتلخيص كل دراسة، وتحليلها، وتصنيفها، وتقييمها وفقاً لخصائص البحث الكيفي المعتمدة علمياً. وتبين من خلال هذا التقييم أن (٤٠) دراسة فقط تتماشى مع النموذج العلمي للبحث الكيفي، والبقية تعد أسلوباً شبيهاً بالبحث الكيفي، أو كانت أمثلة قريبة للبحث الكمي، كما قامت الدراسة بتوضيح نماذج البحث الكيفي الجيد وأساليبه ومحدداته وأهميته استخدامه في بحوث الموهبة.

وقام الخليفة (٢٠٠٦) بإجراء دراسة لتقصي نشاط علماء النفس العرب في الدوريات العالمية، وقام بمسح (٢٥) دراسة عربية نشرت في دوريات أجنبية، وكشفت الدراسة عن خمس مجموعات من الاهتمامات البحثية، من بينها مجموعة لدراسات الذكاء والموهبة، ومجموعة لدراسات الإبداع. وقام الباحث بتحليل عدة مؤشرات لهاتين المجموعتين، وكانت نتائج مؤشرات مجموعة الذكاء والموهبة هي: بلغ عدد الدراسات خمس نشرت في ثلاث مجلات هي: دورية دراسة القدرات العالية، ومجلة الذكاء، ودورية الدراسات الإسلامية؛ وبلغ العدد الكلي لمراجع هذه الدراسات (٢١٨) مرجعاً، بمتوسط (٤٤) مرجع للدراسة الواحدة، وكانت نسبة المراجع العربية للأجنبية، ١٠٪ و ٩٠٪ على التوالي. وكانت عينة الدراسات من الأردن والسودان ومصر، وكان الباحث العربي فرداً أو رئيسياً في ثلاث دراسات. أما فيما يختص بمجموعة الإبداع فقد نشرت خمس دراسات في دورية السلوك الإبداعي التي تنشرها المؤسسة السيكولوجية الأمريكية، وكان العدد الكلي لمراجع هذه الدراسات (٢٤٥) بمتوسط (٤٩) للدراسة الواحدة،

وكانت نسبة المراجع العربية للأجنبية ٣٢٪ و ٦٨٪ على التوالي. وكانت عينات الدراسة من الكويت والسودان، وكان الباحث الرئيسي فيها جميعاً عربياً.

وقام سليمان (٢٠٠٦) بدراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات البحث العلمي في مجال الموهوبين والصعوبات التي تواجهه، وقد بلغ عدد الدراسات التي تم تحليلها (١٧٢) دراسة، أجريت في (١٤) دولة عربية في الفترة (١٩٨٠ - ٢٠٠٥ م)، وتضمنت تلك الدراسات: ملخصات الرسائل الجامعية، وقوائم الدراسات المتاحة في المراكز العلمية المتخصصة، والدوريات المنتظمة (خاصة المجلة التربوية، ورسالة الخليج العربي، ومجلة العلوم التربوية، والمجلة العربية للتربية). كشفت النتائج عن التطور الزمني للدراسات فكان كما يلي: في الفترة (١٩٨٠ - ١٩٨٤) بنسبة (٣،٥٪)، وفي الفترة (١٩٨٥ - ١٩٨٩) (١١،١٪)، والفترة (١٩٩٠ - ١٩٩٤) (٢٠،٤٪)، والفترة (١٩٩٥ - ١٩٩٩) (٣٦٪)، والفترة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٥) (٢٩٪). وكانت الجهات التي قدمت لها البحوث كما يلي: الدوريات العلمية (٥٠،٦٪)، والرسائل الجامعية (٣٤،٨٪)، والمؤتمرات والندوات (١٣،٤٪)، والمنظمات والمؤسسات (١،٢٪). ومن حيث الموضوعات كانت خصائص الموهوبين في الصدارة بنسبة (٤٨،٢٪)، تليها برامج رعاية الموهوبين (١٤،٥٪)، والكشف عن الموهوبين، (١٣،٤٪)، ودراسة العوامل المرتبطة بالموهبة (٦،٤٪)، ومسح وتقويم برامج الموهوبين (٦،٤٪)، والتخطيط العام لتربية الموهوبين (٤،١٪)، والدراسات المقارنة (٣،٥٪)، والمفاهيم النظرية للموهبة (٣،٥٪). وكانت أساليب البحث العلمي المستخدمة في تلك الدراسات (٦٧٪) بحثاً وصفية ميدانية، و (١٨٪) وصفية نظرية (تحليل محتوى)، و (١٥٪) تجريبية. ومن حيث العينات كانت (٥٧٪) من العينات من النوعين، و (٣٣٪) من الذكور، و (١٠٪) من الإناث فقط. ومن حيث المراحل الدراسية كانت غالبية الدراسات في المرحلة الثانوية بنسبة (٤٠،٣٪)، تليها المرحلة الابتدائية (٢٢،١٪)، والمرحلة المتوسطة (١٦،٤٪)، والمرحلة الجامعية (١٤،٦٪)، ومرحلة ما قبل المدرسة (٥،٧٪)، وفوق الجامعية (٠،٩٪). ومن حيث حجم العينات كانت (٤٧،١٪) أقل من (١٠٠)، و (٣٥،٣٪) من (١٠٠ -

(٥٠٠)، و (١٣،٥٪) من (٥٠١ - ٩٩٩)، و (٣،٨٪) من (١٠٠٠) وأكثر.

وفي دراسة (Friedman-Nimz, O'Brien, & Frey, 2005) تم تحليل المصادر التالية (ERIC, PsychINFO, and Exceptional Children Educational Resources)، وكشفت نتائجها أنه حتى عام ١٩٦٥ كان أكثر من ٦٠٪ من المقالات المنشورة ذات طبيعة كمية، وفي جميع السنوات اللاحقة، لم يتجاوز البحث الكمي ٣٠٪، وأنه على مدى أربعة العقود الماضية ما يقرب من ٤٠٪ من المواد نشرت بشأن تعليم الموهوبين ووصف برامج تعليمهم.

وأجرى (Paul & Plucker, 2004) دراسة بهدف تقصي حجم الأثر (الدلالة العملية) للنتائج الإحصائية في بحوث الموهوبين، وتعد هذه الدراسة امتداداً لدراسة مشابهة أجراها الباحث الثاني عام (١٩٩٧). قام الباحثان بإجراء تحليل محتوى للبحوث والدراسات التي استخدمت أساليب إحصائية في ثلاث مجلات متخصصة في نشر بحوث الموهبة وهذه المجلات هي: «Journal for the Gifted Child Quarterly»، «Roeper Review»، «Education of the Gifted»، وذلك في الفترة (١٩٩٥ - ٢٠٠٠) وكانت النتائج مشابهة لما وجد في دراسة عام ١٩٩٧م حيث كان حجم الأثر متوسطاً أو ضعيفاً في معظم الدراسات، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق إحصائية بين المجلات الثلاثة عبر الفترة المحددة، كما وجد فرق متوسط لصالح الأساليب الإحصائية أحادية المتغيرات مقابل متعددة المتغيرات، كما ناقشت الدراسة سبل الاستفادة من حجم الأثر والدلالة العملية في بحوث الموهبة والتفوق.

وأجرى (Mendaglio, 2003) دراسة مسحية للتأكد من مدى استخدام منهج دراسة الحالة في الدراسات العلمية عن الموهوبين باعتبار أن دراسة الحالة تمكن المسؤولين من الاستماع إلى أصوات الموهوبين بصورة مباشرة، ولأجل ذلك قام بتحليل أربع دوريات علمية مهتمة بنشر البحث العلمي عن الموهوبين ولم يجد إلا دراستين فقط استخدمتا أسلوب دراسة الحالة.

أما أبو هاشم (٢٠٠٣) فقد هدفت دراسته إلى إجراء مسح للبحوث العربية

الخاصة بالموهوبين والمتفوقين في الفترة من عام ١٩٩٠م إلى ٢٠٠٢م، لمعرفة أكثر المحكات استخداماً في التعرف على الموهوبين والمتفوقين، ودرجة اختلاف هذه المحكات باختلاف: المرحلة التعليمية (ما قبل المدرسة، ابتدائي، إعدادي، ثانوي، جامعي)، والنوع (ذكر/ أنثى)، ولتحقيق ذلك الهدف قام الباحث بمسح للبحوث والدراسات العربية المنشورة في المجلات العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراه، وتجمع لديه (٦١) دراسة، منها (١٨) دراسة في مجال الموهوبين، و(٤٣) دراسة في مجال المتفوقين، وبتحليلها توصل إلى ما يلي: أن أكثر المحكات استخداماً في التعرف على الموهوبين والمتفوقين هي على الترتيب: مقاييس الخصائص السلوكية، ودرجات التحصيل الدراسي، ومستوى الذكاء ودرجات التحصيل الدراسي معاً، كما كشفت الدراسة عن اختلاف المحكات المستخدمة في التعرف على الموهوبين باختلاف المرحلة التعليمية، حيث كان محك الخصائص السلوكية الأكثر استخداماً في مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي، كما اختلفت المحكات المستخدمة في التعرف على الموهوبين والمتفوقين باختلاف جنس المفحوص (ذكور - إناث)، حيث جاء محك الخصائص السلوكية في المرتبة الأولى في الدراسات التي اشتملت العينات فيها على الذكور فقط، أو الذكور والإناث معاً، في حين كان أكثر المحكات استخداماً في عينة الإناث هو محك مستوى الذكاء والتحصيل الدراسي معاً.

وأجرى (Heller & Schofield, 2001) دراسة تحليلية تقييمية لرصد الاتجاهات العالمية عن الموضوعات البحثية عن الموهوبين والمتفوقين، وقد استخدم الباحثان أسلوب تحليل المحتوى للبحوث التي تضمنتها المطبوعات التي قدمت خلال المؤتمرات العلمية التي نظمتها المجالس والجمعيات التالية: المجلدات الثلاث التي تضمنت الأوراق التي قدمت للمجلس العالمي للموهوبين والمتفوقين في الأعوام ١٩٩١م، و١٩٩٥م، و١٩٩٧م، وحوث (١٦٣) دراسة، والمجلدات الثلاث التي تضمنت الأوراق العلمية التي قدمت للمجلس الأوروبي لذوي القدرات العالية، بين عامي (١٩٩٢م - ١٩٩٦م) وحوث (٩٥) دراسة، والمجلدات التي تضمنت الأوراق التي قدمت لمؤتمرات المنظمة الآسيوية الباسيفيكية في الفترة

بين (١٩٩٠م - ١٩٩٦م) وحوت (١٩٦) دراسة. وكشفت نتائج التحليل والمقارنة بين هذه الأوراق وبين ما تضمنته ست دوريات رئيسية متخصصة في الدراسات العلمية عن الموهوبين عن عدة نتائج أهمها أن الدراسات التي اهتمت بدراسة أساليب تربية الموهوبين وتعليمهم قد مثلت أعلى النسب بين الموضوعات التي تمت دراستها، وأن هناك توازناً بين العينات التي تمت دراستها من حيث المراحل العمرية، وأن حجم العينات التي كانت أقل من ١٠٠ كانت في مؤتمرات المجلس العالمي ٤٧،٣٪، وفي مؤتمرات المجلس الأوروبي ٥٢،٩٪، والعينات التي تتراوح بين ١٠١-٥٠٠ هي ٣٥،٢٪ و ٢٩،٥٪ على التوالي، والعينات التي تتراوح بين (١٠١-٥٠٠) هي ٣٥،٢٪ و ٢٩،٥٪ على التوالي، بينما كانت نسبة العينات التي تزيد عن ٥٠٠ هي ١٧،٥٪ و ١٧،٦٪ على التوالي. وأن نسبة استخدام المقابلة في مؤتمرات المجلس العالمي للأطفال الموهوبين كانت ٨٠،٦٪، والملاحظة العلمية ٩،٦٪، والمنهج التجريبي ٩،٨٪؛ بينما في مؤتمرات المجلس الأوروبي لذوي القدرات العالية كان استخدام المقابلة ٨٥،٥٪، والملاحظة العلمية ٥،٥٪، والمنهج التجريبي ٩٪. وفيما يتعلق بالعينات والمراحل الدراسية كان استخدام رياض الأطفال في المجلس العالمي ٩،٣٪، وفي المجلس الأوروبي ٣٪، ومرحلة الابتدائي ٧،٨٪ و ١٠،٦٪ على التوالي، وأطفال المرحلة المتوسطة ٢٦،٨٪ و ٢٧،٣٪ على التوالي، والمرحلة الثانوية ١٨،٧٪، و ١٩،٧٪ على التوالي، وطلاب الجامعة ٢١،٨٪ و ١٥،٢٪ على التوالي، بينما كانت نسبة الراشدين ١٥،٦٪ و ٢٤،٢٪ على التوالي.

وفي دراسة (Ziegler and Raul (2000 التي حللت أربع المجلات التالية Gifted Child Quarterly، Roeper Review، Journal for the Education of the Gifted، Gifted Education International، High Ability Studies في الفترة ١٩٩٧ - ١٩٩٨، وكشفت النتائج أن مجموعات المقارنة استخدمت في ٢٢،٢٪ من المقالات المستعرضة، وكانت ١٣،٣٪ دراسات حالة، و ٣،٣٪ الطولية، ٥٨،٩٪ مستعرضة، و ٢٤،٤٪ ذات عينة واحدة.

وأجرى الخليفة (٢٠٠٠) (Khaleefa. 2006. 1999) دراسة هدفت إلى قياس مدى توطيّن علم النفس في العالم العربي من خلال إجراء دراسة تحليلية لأبحاث

الإبداع والذكاء والموهبة، بلغت عينة الدراسة (٥٠) بحثاً كما يلي: الإبداع (٦٠٪)، والذكاء (٢٠٪)، والموهبة (٢٠٪) ونشرت هذه الأبحاث في (١٩) دورية من بينها (٨٤٪) في دوريات عربية، و(١٦٪) في دوريات أجنبية. أظهرت النتائج أن تخصص الباحثين الذين قاموا بإجراء هذه الأبحاث كان كالاتي: علم نفس (٦٢٪)، وتربية خاصة (١٠٪)، وعلم اجتماع (٨٪)، وفنون (٢٪)، ومناهج (٢٪)، ورياضيات (٢٪)، ونقد (٢٪)، وتربية (٢٪)، وغير محدد (١٠٪). وكانت موضوعات الأبحاث في عينة الدراسة: خصائص عقلية (٢٠٪)، وقضايا اجتماعية وأسرية (١٦٪)، والكشف عن الموهوبين، والأذكاء، والمبدعين (١٤٪)، وأثر الثقافة (٨٪)، وفروق نوعية (٨٪)، ورعاية المتفوقين (٦٪)، وتقنين اختبارات (٦٪) وتعزيز الإبداع (٤٪)، وعام (١٨٪). ومن حيث صياغة مشكلة الدراسة: كانت الصياغة في شكل فرضيات بنسبة (٣٢٪)، وفي شكل أسئلة (٣٠٪)، وفي شكل أهداف (١٢٪)، وغير محددة (٢٦٪). وتراوح عدد مؤلفي الدراسة الواحدة بين ١ - ٢ وكانت النسبة كالاتي: مؤلف واحد (٨٠٪)، مؤلفين (١٠٪)، وثلاثة مؤلفين (١٠٪). وأظهرت الدراسة بأن غالبية مقاييس الإبداع، والذكاء، والموهبة صممت في أمريكا، وترجمت وكيفت في مصر، وطبقت في بعض الدول العربية الأخرى، خاصة في دول الخليج العربي. ومن حيث مراجع الدراسة كشفت النتائج أن الاقتباس كان بنسبة (٦٠٪) من المراجع الأجنبية ولم تتضمن (٢٤٪) من الدراسات أي إشارة لمراجع عربي في مناقشة النتائج. وأن العينات كانت من الطلاب بنسبة (٩٤٪). وكانت الحساسية الثقافية والإشارة إلى التوطين طفيفة.

وهدفت دراسة (Fraiser, et.al, 1995) إلى التوصل إلى الخصائص المميزة للأطفال الموهوبين من بين الأقليات والمتخلفين اقتصادياً في المجتمع الأمريكي، والمقصود بهم: الأفارقة الأمريكيين، الأسبان، الأمريكيين الأصليين. وقامت الدراسة بتحليل محتوى الأدبيات والدراسات المتاحة للتوصل لخصائص الموهوبين من بين هذه المجموعات الخاصة من الموهوبين، وتوصلت الدراسة لتحديد عشر خصائص تميز هؤلاء وهي: مهارات الاتصال، الخيال/ الإبداع، روح المرح، التحقق، الاستبصار، تنوع الاهتمامات، الذاكرة القوية، الدافعية، حل

المشكلات، والاستنتاج. وناقشت الدراسة تطبيقات هذه الخصائص في الكشف والاختيار لبرامج الموهبة، وتطوير قوائم رصد الموهبة، وكيفية استفادة التربويين والأسر منها للمساعدة في عملية الكشف عن الموهوبين.

وفي دراسة (Karnes, Lewis, 1995) تم مسح لتناول الإعلام لقضايا الموهبة، حيث تم تحليل الموضوعات الرئيسة والمواقع الجغرافية لمقالات قضايا تربية وتعليم الموهوبين، بلغ حجم العينة التي تم تحليلها (١٨٠) مقالاً منشوراً في الصحف في الفترة من يناير ١٩٨٦ إلى ديسمبر ١٩٩٤ م. كشفت النتائج أن غالبية المقالات مخصصة للمدارس بنسبة ٣٢٪، يليها الاتجاهات حيث نالت ٢٢٪، ثم التمويل ١٦٪، وأخيراً التسجيل / والأقليات ١١٪.

وفي مشروع جافيت (A Javits Project) أعدت مجموعة من الدراسات التي تتناول سياسات الكشف في برامج تربية وتعليم الموهوبين لتتناول قضيتين هما: (١) حالة الولاية وسياستها المحلية في الكشف عن الموهوبين من بين مجتمعات خاصة من السكان (المختلفين ثقافياً، الأطفال ذوي الإعاقات، والمختلفين اقتصادياً)، (٢) دور حركات الإصلاح التربوية (التعلم التعاوني، والمدارس الوسطى) على الخدمات التلاميذ المقدمة للتلاميذ الموهوبين. ومن بين هذه الدراسات، أجريت دراسة (Gallagher & Coleman, 1994) التي قاما فيها بتحليل محتوى وثائق عمليات الكشف عن الموهوبين في كل ولاية من الولايات الأمريكية، وكشفت النتائج أن هناك سياسات شاملة مقدمة من الولايات ولكن الواقع الفعلي لدمج هذه الفئات الخاصة في البرامج يعد ضعيفاً، كما تم في هذه الدراسة التوصل إلى الموانع التي تحول دون دمج هذه الفئات الخاصة، كما تم تطوير نموذج خاص للتشريعات في كل ولاية.

وهدفت دراسة (Heller, 1993) لتحليل محتوى بنية وأهداف ومواضيع بحوث الموهبة والتفوق في الفترة من ما بين (١٩٧١-١٩٩١) في الكتاب العالمي لأبحاث الموهبة والتفوق. ومن أولى المؤشرات التي اتضحت له تحول مدخل دراسة الموهبة إلى المدخل الشامل واستخدام أدوات متعددة للكشف عن الموهوبين. وأظهرت

نتائج الدراسة أن البحوث التي اهتمت بالكشف كانت حوالي (٧,٥٪) وهي بذلك تقع في المرتبة الخامسة من بين سبع مجالات مختلفة لدراسة الموهبة. كما يحتل موضوع الكشف نفس المرتبة عند تحليل (٦) دوريات في مجال الموهبة. كما أنه كانت (١٢٪) من البحوث في المرحلة الابتدائية. كما وجدت الدراسة أن نسبة بحوث الكشف عن الموهبة والتفوق في مجلة علم النفس التربوي (Journal of Educational Psychology) في الفترة من (١٩٨٠-١٩٩١) تراوحت بين (٩,٥٪) إلى (١٤,٥٪)، وفي مجلة الأطفال غير العاديين (Exceptional children) في نفس الفترة تراوحت بين (٤٪) إلى (١٦٪).

وهدف دراسة (Hays، 1992) لإجراء تحليل محتوى تاريخي لكل المقالات والدراسات المنشورة في مجلات: « Roeper »، « Gifted Child Quarterly »، « Journal for the Education of the Gifted »، « Review » من الأعداد الأولى وحتى عام ١٩٨٩ م، أي تقريباً في الفترة (١٩٥٨ - ١٩٨٩)، وتم فحص محتويات هذه المجالات وفقاً للمؤشرات التالية: أسماء المؤلفين، الجنس، وانتساب المؤلفين الأوائل والمشاركين. وتصنيف المقالات حسب الموضوع، ومدى استناد المقالات إلى البحث أو غيره، وتم تحليل التوجهات بالرجوع للموضوعات والمساهمين خلال تاريخ هذه المنشورات. بلغ حجم المقالات التي تم تحليلها (١٧٧٣) مقالاً، قام بتأليفها (٢٤٩٢) بمعدل ١,٥ مؤلف لكل دراسة، كما كشفت النتائج أن نسبة المؤلفين الأوائل ٥٣,١٪ ذكور و ٤٦,٩٪ إناث، أما المؤلفون الثاني والثالث والرابع فكانت النسبة إلى حد كبير تقارب ال ٥٠٪ لكل جنس. كما أن غالبية انتساب المؤلفين كان إلى الجامعات فحوالي ٦٨٪ ينتسبون إلى أعضاء هيئة التدريس، والبقية ينتسبون إلى المدارس الخاصة والحكومية. أما من حيث تصنيف الموضوعات، نالت المناهج/ والتدريس (١٨,٢٪)، تطوير البرامج (١١,١٪)، الإرشاد والتوجيه (٩,٦٪)، الإبداع (٩,٢٪)، أما موضوعات الكشف وتطوير العاملين، تاريخ الموهبة/ تحليل الوضع الراهن، والتقسيم/ البحث فتراوحت نسبتها بين (٥,١ - ٦,٨٪)، أما الموضوعات التي تناولت الآباء والمجتمعات الخاصة، والفنون كانت نسبتها (٣,١ - ٤,٢٪)، بينما نالت موضوعات متدني التحصيل وصعوبات التعلم، تعريفات الموهبة، النظرية، الإدارة والقيادة نسبة

أقل من ٣٪. أما من حيث استناد المقالات إلى البحث فقد كشفت الدراسة أن معظم الدراسات لا تستند على البحث، فحوالي ٢٩٪ فقط كانت معتمدة على البحث الإجرائي أو وظفت منهج البحث العلمي في هذه المقالات، كما لوحظت زيادة مطردة في عدد المقالات منذ عام ١٩٨٠م.

وهدفت دراسة (Coleman & Gallagher، 1992) إلى تحليل ومسح سياسات الولايات المتحدة الأمريكية الخاصة بعملية الكشف عن الموهوبين وذلك بهدف تقديم نماذج لتطوير تلك السياسات وتقديم التسهيلات اللازمة لتطوير عمليات الكشف عن الموهوبين، وخاصة لتطوير عمليات الكشف وسط المتخلفين اقتصادياً، وبين ذوي الإعاقات. وتناول التحليل الجوانب الستة التالية: التشريعات، تعريف الموهبة، ممارسات الكشف المعيارية، ممارسات الكشف غير المعيارية، إجراءات التحقق من الشكاوى والاعتراضات في عملية الكشف، المرجعيات المحددة (السياسات الخاصة) للمجموعات الخاصة من السكان. كشفت نتائج الدراسة أن هناك (٤٢) ولاية لها سياسات للمسح والفرز المبدي، وأن عمليات الكشف الرسمية تستند وتقوم على الكشف عن الموهوبين وفق مدخل المحكات المتعددة، بالإضافة إلى (٤٦) ولاية تدمج معه الأنشطة اللاصفية واللامدرسية مثل نماذج الأنشطة والمنتجات، وأن (٤٣) ولاية تطبق مقاييس للإبداع، وأن (٣٣) ولاية لها تشريعات فيما يتعلق بتربية الموهوبين وتوفير ميزانيات لتمويل تربيتهم. وأن (٤٠) ولاية تحدد مجموعات المختلفين ثقافياً لإجراءات كشف خاصة، وأن (٣٨) ولاية تدرج المتخلفين اقتصادياً، و (٣٨) ولاية تحدد فئة ذوي صعوبات التعلم الموهوبين، و (٣٦) ولاية تهتم بذوي الإعاقات الحسية والجسمية الموهوبين. وتشير عموم النتائج إلى أنه بالرغم من وجود مجموعة من السياسات لعملية الكشف في الولايات المختلفة إلا أن سياسات الولايات لا تظهر التوفير الكامل للخدمات للمجموعات الخاصة، والتحليل الديموغرافي للبرامج يشير لتدني تمثيل المجموعات الخاصة في برامج تربية الموهوبين والمتفوقين، وهناك أربعة موانع محتملة هي التي حالت دون دمج هذه الفئات والمجموعات الخاصة، والموانع هي: تدني مستوى فهم سياسات الولاية المحلية، (٢) الخوف من تزايد

الأعداد المكتشفة عند فتح فرص أكبر، (٣) قلة المصادر، (٤) قلة امتلاك أفراد المجموعات الخاصة للبرامج المختصة بتربية الموهوبين والمتفوقين.

وأجرى (Meadows & Karnes، 1992) دراسة تحليلية للرأي العام حول الموهبة وذلك بتحليل محتوى الصحف اليومية، فقاما بمسح إلكتروني للمواد في الصحف اليومية الأمريكية حول تربية وتعليم الموهوبين. وتم التحليل من خلال المؤشرات التالية: الموقع الجغرافي، الموضوعات الرئيسة التي تم تناولها، المصطلحات المرتبطة بالموضوع والموقع الجغرافي. بلغ حجم المادة التي تم تحليلها ٦٢ مقالاً تم تصنيفها من خلال: المدارس، التسجيل / الأقليات، الفرز والكشف، التمويل، الاتجاهات، محتوى المنهج، صعوبات التعلم / تدني التحصيل، والفتيات الموهوبات.

أما دراسة (Carter and Swanson، 1990) فقد هدفت لتحليل الاستشهادات المرجعية في بحوث الموهبة، حيث قاما بتحليل (٥٠٠) مقال من المقالات المنشورة في الدوريات، وكشفت نتائج دراستهما عن (٢٥) بحثاً الأكثر استشهاداً بها في البحوث والدراسات في الفترة (١٩٧٢ - ١٩٨٨)، كما وصفت الدراسة اتجاهات البحث في مجال الموهبة في تلك الفترة.

وأجرى (Rogers، 1988، 1989) تحليل محتوى لأدبيات تربية الموهوبين في الفترة (يناير ١٩٧٥ - ديسمبر ١٩٨٦)، معتمداً على الأدبيات المتوفرة في قواعد البيانات التالية، (ERIC) the Educational Resources Information Center، (ECER) Exceptional Child Education Resources، and Psychological Information Abstracts (PSYC)، وبلغ حجم الاستشهادات التي تم التوصل إليها (٢٦٨٠) استشهاداً مرجعياً متضمنة جميع الدراسات التي احتوت على مصطلح أو إبداع، كما تم تحليل ٨٧٠ منها بشكل مفصل، حيث تم تصنيفها من خلال السنة، المصدر (قاعدة البيانات)، نوع النشر، المادة المتضمنة، ومنهج الدراسة (معتمدة على البحث أم غير معتمدة). وشكلت مقالات البحوث ٢٠٪ من هذه الأدبيات، وتم تحليلها من خلال نمط وتصميم البحث المستخدم، ولم يكن بينها

بحوث تتناول المناهج أو البرامج، وكانت معظم البحوث متركزة حول الطالب الموهوب، وكانت ٩١٪ من الدراسات غير معتمدة على البحث، و ٥١٪ فقط منها قدمت تقارير بحثية، وأكثر تصميمات البحث استخداماً هي السببي المقارن، والارتباطي، وأكثر المراحل الدراسية التي تم تناولها كانت المرحلة الابتدائية حيث شكلت ٤٦٪ من البحوث التي قدمت، كما وجدت الدراسة أن المطبوعات البحثية عن الكشف والقياس بلغت (١٢٧) بنسبة (١٨٪)، والمطبوعات التي لم تعتمد على البحث قد بلغت (١٥٠) بنسبة (٨٪)، من مجموع المطبوعات عن الموهبة والتفوق كما أكدت الدراسة وجود اتجاهين في دراسة الموهبة، الاتجاه السيكومتري (الوصفي)، والاتجاه المعرفي (التفسيري).

تعقيب على الدراسات السابقة

١. يلاحظ ندرة الدراسات المتخصصة في تحليل دراسات الكشف عن الموهوبين، حيث إن الغالبية العظمى من الدراسات تناولت هذا الموضوع تناولاً عرضياً، أي كموضوع ضمن موضوعات الموهبة دون فحص وتقصٍ شامل يوضح خصوصيته وسماته وخصائصه.
٢. ركزت غالبية الدراسات على منهجية البحوث وجوانب الضعف فيها.
٣. ركزت غالبية الدراسات على المجالات الرئيسية في ميدان تربية وتعليم الموهوبين مثل: "Roeper Review"، "Gifted Child Quarterly"، "Journal for the Education of the Gifted"، والقواعد التربوية الرئيسية مثل (ERIC)، و (ECER)، و (PSYC).
٤. تم تناول موضوعات الكشف عن الموهوبين في دراسة سليمان (٢٠٠٦) بنسبة (١٣،٤٪)، و بلغت (١٨٪) في دراسة (Rogers، 1988، 1989)، وفي دراسة (Heller، 1993) كانت حوالي (٧،٥٪)، وبلغت نسبة بحوث الكشف عن الموهبة والتفوق في مجلة علم النفس التربوي Journal of Educational Psychology بين (٩،٥٪) إلى (١٤،٥٪) (Heller، 1993)، وفي مجلة الأطفال غير العاديين (Exceptional children) تراوحت بين (٤٪) إلى

- ١٦٪)، وفي دراسة (Hays، 1992) تراوحت النسبة بين (٥،١ - ٦،٨٪)، و ٢٪ في دراسة (Meadows & Karnes، 1992).
٥. تم تناول موضوعات خصائص الموهوبين في دراسة سليمان (٢٠٠٦) بنسبة (٤٨،٢٪).
٦. كشفت دراسة أبوهاشم (٢٠٠٣) أن أكثر المحكات استخداماً في التعرف على الموهوبين والمتفوقين في الدراسات العربية هي على الترتيب: مقاييس الخصائص السلوكية، ودرجات التحصيل الدراسي، ومستوى الذكاء ودرجات التحصيل الدراسي معاً.
٧. تلقي الأوضاع الاجتماعية لفئات السكان وتركيبه المجتمع (الفقر، والأقليات العرقية) بظلالها على عملية الكشف، مما دعا لقيام دراسات في الكشف من هذا المنطلق وذلك مثل دراسات (Coleman & Gallagher، 1992; Gallagher & Coleman، 1994; Fraiser et al، 1995)، أو وجود دراسات تشير لهذا الأمر مثل دراسة (Karnes، Lewis، 1995).
٨. تناولت بعض الدراسات قضية الكشف عن الموهوبين من خلال تحليل الوثائق الحكومية مثل دراستي (Coleman & Gallagher، 1992; Gallagher & Coleman، 1994).

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج البيبليومتري وهو منهج يكثر استخدامه في علم المكتبات والمعلومات، وأصبح يتزايد الآن استخدامه في عدة علوم أخرى من بينها التربية وعلم النفس، ويهتم هذا المنهج بالكشف عن اتجاهات البحث في حقل معين في فترة زمنية بعينها، ودراسة الإنتاج العلمي حسب نوع الباحثين، وانتماءاتهم ورتبهم العلمية، وطبيعة التأليف، والتوزيع الجغرافي للباحثين، ولغة البحث، وغير ذلك من المؤشرات التي تساعد في فهم طبيعة النشاط العلمي باعتباره ظاهرة إنسانية اجتماعية. ويعرف المنهج البيبليومتري بأنه ذلك المنهج

الذي يعالج كميًا خواص المادة المكتوبة والسلوك المرتبط بها (عطاري، ٢٠٠٤؛ المالكي، ١٩٩٧)، وتنقسم الدراسات البيبليومترية إلى قسمين رئيسيين، الأول يعتمد على تعداد الاستشهادات المرجعية في حواشي الأعمال العلمية أو نهايتها، والثاني يدرس الخصائص البنائية للإنتاج العلمي المستخدم من قبل الباحثين في تخصص معين، وقد أجريت الدراسة الحالية وفق القسم الثاني وقد استخدمه الباحث لتحليل متغيرات نموذج الدراسة (أنظر: ملحق ١).

مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع هذه الدراسة في جميع الدراسات العالمية التي تناولت الكشف عن الموهوبين في الفترة (٢٠٠٤ - ٢٠٠٩م)، وقد تم مسح هذا المجتمع كاملاً وتحديدته إلكترونياً حيث تم الاقتصار على قاعدة (إريك) (ERIC) قاعدة المصادر والمعلومات التربوية «the Educational Resources Information Center»، وبالإضافة إلى ذلك تم الاعتماد على موقع المجلس العالمي للأطفال الموهوبين والمتفوقين للحصول على الأبحاث المنشورة في مجلة «Gifted and talented international» حيث إنها من المجلات المهمة والرئيسية في تربية وتعليم الموهوبين ولكنها غير متوفرة في قاعدة إريك.

أسباب اختيار إريك ERIC

١. تحتوي على الخمس مجلات الأولى على مستوى العالم في مجال تربية الموهوبين ورعايتهم وهي «Gifted Child Quarterly»، و«Journal for the Education of the Gifted»، و«Roeper Review»، و«High Ability Studies»، و«Gifted Child Today».
٢. لأنها القاعدة التي تحتوي على أضخم عدد من المجلات التربوية العالمية، كما أنها القاعدة الأكثر ارتياداً وشهرة على الصعيد العالمي في ميدان الموهبة والتفوق، حيث إنها قبلة الباحثين والممارسين المتخصصين في هذا الميدان.
٣. وبالإضافة إلى ذلك فهي تحتوي على المجلات المحكمة (Peer

(Reviewed) الأكثر شهرة في المجال، بعد المجلات الخمس المذكورة، مثل: Journal of Educational Psychology «،» Journal of Secondary Gifted Education».

أداة الدراسة

تم استخدام نموذج لجمع معلومات الدراسة الحالية يحتوي على ١٦ بنداً (انظر: ملحق ١)، وتم التحقق من صدقه ومناسبته لأهداف الدراسة من خلال عرضه على ثلاثة من أساتذة الجامعة المختصين في علم نفس الموهبة والتفوق، وتربية الموهوبين والمتفوقين (انظر: ملحق ٢)، أما ثبات النموذج المستخدم لتنظيم بيانات الدراسة فقد تم حسابه عن طريق معادلة هولستي (طعيمة ومناع، ١٩٨٧؛ عطيفة، ١٩٩٦)، حيث بلغت نسبة الاتفاق وفق المعادلة المذكورة (٠،٩١) بين تصنيف الباحث وتصنيف متخصص آخر ل ٣٠ دراسة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: كمّ الإنتاج العلمي في مجال الكشف عن الموهوبين

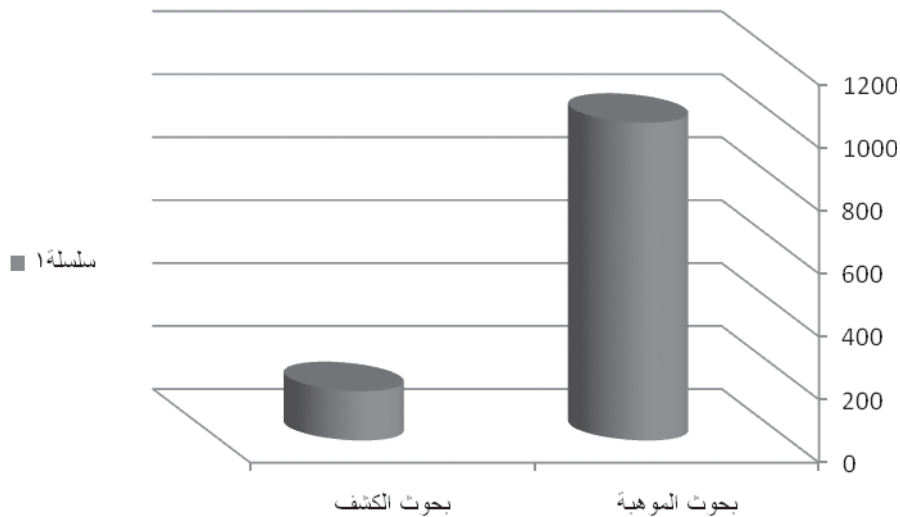
للتعرف على كمّ الإنتاج العلمي في مجال الكشف عن الموهوبين في الفترة الزمنية المحددة تم إجراء إحصاء شامل لبحوث ودراسات الموهبة المنشورة في مجتمع الدراسة (قاعدة اريك، ومجلة Gifted and talented international) في الفترة الزمنية المحددة، فبلغ مجموع الدراسات (١٠١٠) بحوث ودراسات، كما تم إحصاء للبحوث والدراسات في مجال الكشف عن الموهوبين فبلغ عدد الدراسات (١٥٧) بحثاً ودراسة، تشكل ما نسبته (١٥،٥٤٪) من الدراسات المنشورة في الفترة (٢٠٠٤ - ٢٠٠٩م)، والشكل (١) يوضح هذه النسب.

وهذه النتيجة مشابهة ومقاربة لدراسة سليمان (٢٠٠٦) التي بلغت فيها دراسات الكشف (١٣،٤٪)، ودراسة الخليفة (٢٠٠٠) (Khaleefa. 2006. 1999)

التي بلغت فيها النسبة (١٤٪)، ودراسة (Rogers. 1988. 198٩) التي بلغت فيها دراسات الكشف (١٨٪)، ومجلة علم النفس التربوي Journal of Educational Psychology التي بلغت فيها دراسات الكشف بين (٩،٥٪-١٤،٥٪)، وفي مجلة الأطفال غير العاديين (Exceptional children) تراوحت بين (٤٪-١٦٪). بينما اختلفت عن دراسة (Heller، 1993) التي كانت البحوث فيها حوالي (٧،٥٪)، وكذلك دراسة (Hays، 1992) التي تراوحت النسبة فيها بين (٥،١ - ٦،٨٪)، وكذلك دراسة (Meadows & Karnes، ١٩٩٢) التي بلغت النسبة فيها ٣٪، مع ملاحظة أن اثنتين من هذه الدراسات الثلاث الأخيرة حللت بحوث المؤتمرات، أما دراسة (Hays، ١٩٩٢) فقد حللت المجلات في بدايات صدورها. ويفسر محافظة دراسات الكشف عن الموهوبين على هذه النسبة طوال تلك الفترات بتجدد موضوعات وقضايا الكشف مما يؤدي لمزيد من بحوث ودراسات الكشف.

شكل (١)

بحوث ودراسات الكشف عن الموهوبين مقارنة مع بحوث الموهبة الكلية



ثانياً: التوزيع الزمني للبحوث والدراسات

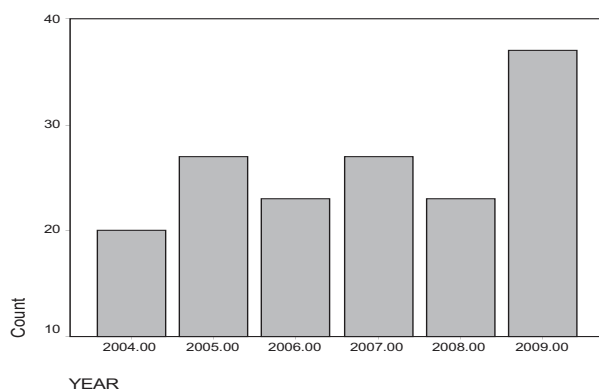
يوضح جدول (١) والشكل (٢) التوزيع الزمني للبحوث والدراسات (٢٠٠٤ - ٢٠٠٩)، حيث يلاحظ أن العام ٢٠٠٩ كان أكثر الأعوام الذي نشرت فيه بحوث ودراسات الكشف عن الموهوبين بنسبة (٦, ٢٣٪)، بينما كان عام ٢٠٠٤ أربعة أقلها بنسبة (٧, ١٢٪)، كما يمكن حساب المعدل السنوي لنشر بحوث ودراسات الكشف عن الموهوبين حيث يبلغ (١٦, ٢٦) دراسة في السنة.

توضح هذه النتيجة التزايد المطرد للإنتاج في سنوات الدراسة الست، مما يدل على تجدد الموضوعات والقضايا في ميدان الكشف عن الموهوبين.

جدول (١)

التوزيع الزمني لبحوث ودراسات الكشف (٢٠٠٤ - ٢٠٠٩)

النسبة	التكرار	السنة
١٢,٧٪	٢٠	٢٠٠٤
١٧,٢٪	٢٧	٢٠٠٥
١٤,٦٪	٢٣	٢٠٠٦
١٧,٢٪	٢٧	٢٠٠٧
١٤,٦٪	٢٣	٢٠٠٨
٢٣,٦٪	٢٧	٢٠٠٩
١٠٠,٠٪	١٥٧	المجموع



شكل (٢) بحوث ودراسات الكشف عن الموهوبين

ثالثاً: المجلات الأكثر نشرًا

يوضح جدول (٢) أن الإنتاج العلمي في مجال الكشف عن الموهوبين يتوزع في (٢٧) مجلة، كما يوضح أن المجلات الأكثر نشرًا في مجال الكشف عن الموهوبين حيث تأتي مجلة «Gifted Child Quarterly» في المرتبة الأولى بنسبة (٤, ٢٠٪) - وتعد هذه المجلة أقدم المجلات إذ بدأت الصدور منذ عام ١٩٥٧م وتعد المطبوعة الرسمية للجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين في أميركا -، وتقاسمت المرتبة الثانية مجلتان هما «Gifted and talented international» - التي يصدرها المجلس العالمي للأطفال الموهوبين والمتفوقين - و «Journal for the Education of the Gifted» - التي يصدرها قسم الأطفال الموهوبين والمتفوقين في المجلس العالمي للأطفال غير العاديين - بنسبة (١, ١٢٪)، وفي المرتبة الثالثة مجلة «Gifted Child Today» - التي يصدرها مركز مصادر تعليم الموهوبين - بنسبة (٥, ١١٪)، وفي المرتبة الرابعة مجلة «Roeper Review» - التي تصدرها مدرسة ميتشجان - بنسبة (٢, ٨٪)، وفي المرتبة الخامسة مجلة «High Ability Studies» - التي يصدرها المجلس الأوروبي لذوي القدرات العالية - بنسبة (٤, ٦٪). كما أن هناك (٢٣) مجلة نشرت بحثاً واحداً فقط في مجال الكشف عن الموهوبين.

ويفسر ذلك بأن مجلة «Gifted Child Quarterly» هي المجلة الأولى والأقدم على مستوى العالم لذا يحرص الباحثون على نشر أبحاثهم فيها، أضف إلى ذلك أنها تصدر أربع مرات في السنة، كما أن عدد صفحاتها أكثر، كما أنها كانت الأولى في دراسة (Hays، 1992) في موضوعات متعددة.

جدول (٢)

المجلات التي نشرت بحوثاً ودراسات في مجال الكشف عن الموهوبين

م	المجلة	التكرار	النسبة
١	Gifted Child Quarterly	٣٢	٢٠,٤٪
٢	Gifted and talented international	١٩	١٢,١٪
٣	Journal for the Education of the Gifted	١٩	١٢,١٪
٤	Gifted Child Today	١٨	١١,٥٪
٥	Roeper Review	١٣	٨,٣٪
٦	High Ability Studies	١٠	٦,٤٪
٧	Journal of Secondary Gifted Education	٨	٥,١٪
٨	International Journal of Mathematical education in Science and Technology	٣	١,٩٪
٩	Journal of Educational & Psychological Consultation	٣	١,٩٪
١٠	Physical Education and Sport Pedagogy	٢	١,٣٪
١١	Journal of Educational Psychology	٢	١,٣٪
١٢	Multicultural Education	٢	١,٣٪
١٣	Psychology in the Schools	٢	١,٣٪
١٤	Professional School Counseling	٢	١,٣٪
١٥	Elementary School Journal	١	٠,٦٪
١٦	Middle School Journal	١	٠,٦٪
١٧	Oxford Review of Education	١	٠,٦٪
١٨	Journal of Learning Disabilities	١	٠,٦٪
١٩	Journal of Psycho educational Assessment	١	٠,٦٪
٢٠	British Journal of Special Education	١	٠,٦٪
٢١	Exceptionality education International	١	٠,٦٪
٢٢	Remedial and Special Education	١	٠,٦٪

م	المجلة	التكرار	النسبة
٢٣	American Educational History Journal	١	٦.٪
٢٤	Journal of Career Assessment	١	٦.٪
٢٥	International Journal of Language & Communication Disorders	١	٦.٪
٢٦	International Journal of Special Education	١	٦.٪
٢٧	Journal of Advanced Academics	١	٦.٪
٢٨	Leadership	١	٦.٪
٢٩	Kappa Delta Pi Record	١	٦.٪
٣٠	Canadian Journal of School Psychology	١	٦.٪
٣١	Journal of Education Finance	١	٦.٪
٣٢	RE:view: Rehabilitation Education for Blindness and Visual Impairment	١	٦.٪
٣٣	Professional School Counseling	١	٦.٪
٣٤	Australian Senior Mathematics Journal	١	٦.٪
٣٥	School Psychology Quarterly	١	٦.٪
٣٦	Computers and Education	١	٦.٪
٣٧	Qualitative Report	١	٦.٪
	المجموع	١٥٧	١٠٠,٠٪

رابعاً: نوع (فئة) الموهبة المكتشفة

يوضح جدول (٣) فئات المواهب التي اهتمت الدراسات بالكشف عنها، حيث يلاحظ أن هناك (١٨) نوعاً من أنواع الموهبة اهتمت الدراسات والبحوث بالكشف عنها، الأكثر تكراراً منها اثنتان هما: الموهبة الأكاديمية (٩، ٤٣٪)، ثم الموهبة العقلية (المعرفية العامة) (٤، ٢٧٪). ويأتي ذلك الموهوبون ذوو صعوبات التعلم (٣، ٦٪)، والموهبة في الرياضيات (٧، ٥٪)، والموهبة القيادية (٥، ٢٪). تشير هذه النتيجة لتعدد فئات الموهبة التي تناولتها الدراسات العالمية، كما تشير للتقدم العلمي في المجال حيث تمت دراسة أنواع من الموهبة كانت مهملة تاريخياً.